**التمهيد:**

 **إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله {            } سورة آل عمران الآية: 102 ، {                           } سورةالنساء الآية: 1 ، {                       } } سورةالأحزاب الآية:70- 71 ، وبعــــد :**

 **غاب عني معنى القدوس مرة فحاولت أن اتعرف على معناه فوقفت على معنى عظيم ، ثم زاد انبهاري عندما قرأت معنى اسم الله ( القدوس) وأنه : الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وهو المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير .وهو المنزه عن النقائص ، الموصوف بصفات الكمال والجمال والجلال ؛ بل البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصًا ، وهو المتقدس القدوس المقدس ، وبعد ذلك قررت أن أجمع هذه الفرائد والفوائد والدرر لعلي استفيد منها ، ويستفيد منها من اطلع عليها وتأملها .. فكان هذا البحث الجميل البديع .**

**التعريف**

**القدوس له معنيان في اللغة:
 الأول: أنّ القدوس فعول من القُدس وهو الطهارة، ويتقدس منه أي: يتطهر منه، وجاء في التنزيل { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ }
 قال الزجّاج: معنى نقدس لك أي: نطهر أنفسنا لك. ولهذا قيل بيت المقدِس أي: البيت المطهر أو المكان الذي يُتطهر به من الذنوب.
 وقال ابن القيم : المعنى نقدسك وننزهك عما لا يليق بك. هذا قول جمهور أهل التفسير.
 وقال: وقال بعضهم: نعظمك ونمجدك. قال أبو صالح.**

 **وقال مجاهد: نعظمك ونكبرك.
 وقال بعضهم: ننزهك عن السوء فلا ننسبه إليك.
 والمعنى الثاني: أن القدس بركة، والأرض المقدسة أي المباركة، وهو قول قتادة وذهب إليه ابن الأعرابي، ويقويه أنَّ الله تعالى قد بيّن أن الأرض المقدسة مباركة وذلك في قوله: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} وقوله سبحانه: { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } وهي الأرض المقدسة.و(القدوس) على وزن: (فُعول) بالضم من الأبنية المبالغة.**

 **معنى الاسم في حق الله تعالى
 قال قتادة: القدوس أي: المبارك.
 وعن ابن جرير في تفسير قوله تعالى: {نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } : ننزهك ونبرئك مما يضيفه إليك أهل الشرك بك ونصلي لك، ونقدس لك ننسبك إلى ما هو من صفاتك من الطهارة من الأدناس، ومما أضاف إليك أهل الكفر بك.
 وقال البيهقي: (القدوس) هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته.
 وقال الغزالي: هو المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير.
 وقال ابن كثير في معنى القدوس: أي المنزه عن النقائص الموصوف بصفات الكمال.
 وقال الألوسي: (القدوس) البليغ في النزاهة عمّا يوجب نقصًا، أو الذي له الكمال في كل وصف اختص به ، أو الذي لا يحد ولا يتصور.[[1]](#footnote-1)**

 **والتقديس : تنزيه الله عز وجل . وفي التهذيب : القدس تنزيه الله تعالى ، وهو المتقدس القدوس المقدس . ويقال : القدوس فعول من القدس ، وهو الطهارة ، وكان سيبويه يقول : سبوح و قدوس . بفتح أوائلهما , قال اللحياني : المجتمع عليه في سبوح و قدوس الضم ، قال : وإن فتحته جاز**

 **قال ثعلب : كل اسم على فعول ، فهو مفتوح الأول مثل سفود وكلوب وسمور وتنور إلا السبوح و القدوس ، فإن الضم فيهما الأكثر ، وقد يفتحان ، وكذلك الذروح ، بالضم ، وقد يفتح . قال الأزهري : لم يجىء في صفات الله تعالى غير القدوس ، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، وفعول بالضم من أبنية المبالغة ، وقد تفتح القاف وليس بالكثير . وفي حديث بلال بن الحارث : أنه أقطعه حيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم هو ، بضم القاف وسكون الدال ، جبل معروف ، وقيل : هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة . وفي كتاب الأمكنة أنه قريس قيل : قريس وقرس جبلان قرب المدينة والمشهور المروي في الحديث الأول ، وأما قدس ، بفتح القاف والدال ، فموضع بالشام من فتوح شرحبيل بن حسنة . و القدس و القدس ، بضم الدال وسكونها ، اسم ومصدر ، ومنه قيل للجنة : حضيرة القدس .**

 **والتقديس : التطهير والتبريك . و تقدس أي تطهر . وفي التنزيل : { ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك }**

 **الزجاج : معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا لك ، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره . ومن هذه قيل للسطل القدس لأنه يتقدس منه أي يتطهر .**

 **والقدس ، بالتحريك : السطل بلغة أهل الحجاز لأنه يتطهر فيه . قال : ومن هذا بيت المقدس أي البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب .**

 **ابن الكلبي : القدوس الطاهر ، وقوله تعالى : { الملك القدوس } الطاهر في صفة الله عز وجل ، وقيل قدوس ، بفتح القاف ، قال : وجاء في التفسير أنه المبارك . و القدوس : هو الله عز وجل , و القدس : البركة . والأرض المقدسة : الشام ، منه ، وبيت المقدس من ذلك أيضا ، فإما أن يكون على حذف الزائد ، وإما أن يكون اسما ليس على الفعل كما ذهب إليه سيبويه في المنكب ، وهو يخفف ويثقل ، والنسبة إليه مقدسي مثال مجلسي ومقسي ...**

 **وفي الحديث : ( إن روح القدس نفث في روعي ) يعني جبريل ، عليه السلام ، لأنه خلق من طهارة . وقال الله عز وجل في صفة عيسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام : { وأيدناه بروح القدس } هو جبريل معناه روح الطهارة أي خلق من طهارة وقول الشاعر :**

**لا نوم حتى تهبطي أرض العدس ..... وتشربي من خير ماء بقدس أراد الأرض المقدسة .**

 **وفي الحديث : (لا قدست أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويها ) أي لا طهرت . و القادس و القداس : حصاة توضع في الماء قدرا لري الإبل ، وهي نحو المقلة للإنسان [[2]](#footnote-2)**

 **والقدوس يقال قدوس وقدوس والضم أكثر وفي التفسير إنه المبارك في قوله تعالى { ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم } وقد قيل أيضا إنه هنا المطهرة والتقديس التطهير وقيل للسطل قدس لأنه يتطهر فيه ومثله قولهم للسطيحة مطهرة لأنهم كانوا يتطهرون منها**

 **وقال لي بعضهم : إن أصل الكلمة سرياني ، وإنه في الأصل قدشا وهم يقولون في دعواتهم قديش قديش ؛ فأعربته العرب ؛ قالت : قدوس[[3]](#footnote-3)**

 **والقداس ، بالضم : شيء يعمل كالجمان من فضة قال يصف الدموع :**

 **تحدر دمع العين منها .......... فخلته كنظم قداس**

 **سلكه متقطع شبه تحدر........ دمعه بنظم القداس**

**إذا انقطع سلكه .**

 **و القديس : الدر يمانية . و القادس : السفينة ، وقيل : السفينة العظيمة ، وقيل : هو صنف من المراكب معروف ، وقيل : لوح من ألواحها قال الهذلي :**

**وتهفو بهاد لها ميلع ........ كما أقحم القادس الأردمونا**

**وفي المحكم : كما حرك القادس الأردمونا يعني الملاحين . وتهفو : تميل يعني الناقة . والميلع : الذي يتحرك هكذا وهكذا . والأردم : الملاح الحاذق . والقوادس : السفن الكبار . و القادس : البيت الحرام . و قادس : بلدة بخراسان ، أعجمي . و القادسية : من بلاد العرب قيل إنما سميت بذلك لأنها نزل بها قوم من أهل قادس من أهل خراسان ، ويقال : إن القادسية دعا لها إبراهيم ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، بالقدس وأن تكون محلة الحاج ، وقيل : القادسية قرية بين الكوفة وعذيب . و قدس ، بالتسكين : جبل ، وقيل : جبل عظيم في نجد قال أبو ذؤيب :**

 **فإنك حقا أي نظرة عاشق .... نظرت وقدس دونها ووقير**

**و قدس أوارة : جبل أيضا . غيره : قدس وآرة جبلان في بلاد مزينة معروفان بحذاء سقيا مزينة . [[4]](#footnote-4) ،[[5]](#footnote-5)**

 **وأخرج ابن منده بسنده من حديث علي بن عبد الله بن العباس ، عن أبيه ، رضي الله عنه ، فذكر الحديث في مبيته في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه :**

**( ...فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام حتى سمعت غطيطه ثم استوى على فراشه فرفع رأسه إلى السماء فقال : « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات ثم تلا هذه الآيات من آخر سورة آل عمران حتى ختمها وذكر الحديث**

 **قال الحليمي : ومعناه الممدوح بالفضائل والمحاسن فالتقديس مضمن في صريح التسبيح ، والتسبيح مضمن في صريح التقديس ، لأن نفي المذام إثبات للمدائح كقولنا : لا شريك له ولا شبيه ، إثبات أنه واحد أحد وكقولنا : لا يعجزه شيء إثبات أنه قادر قوي وكقولنا : إنه لا يظلم أحدا إثبات أنه عدل في حكمه ، وإثبات المدائح له نفي للمذام عنه كقولنا : إنه عالم نفي للجهل عنه وكقولنا : إنه قادر نفي للعجز عنه ، إلا أن قولنا : هو كذا ظاهره التقديس ، وقولنا ليس بكذا ظاهره التسبيح ، ثم التسبيح موجود في ضمن التقديس والتقديس موجود في ضمن التسبيح ، وقد جمع الله تبارك وتعالى بينهما في سورة الإخلاص فقال عز اسمه : { قل هو الله أحد الله الصمد } فهذا تقديس**

 **ثم قال : { لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد } فهذا تسبيح ، والأمران راجعان إلى إفراده وتوحيده ونفي الشريك والشبيه عنه [[6]](#footnote-6)**

 **والقدوس المنزه من كل شر ونقص وعيب كما قال أهل التفسير :هو الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به وهذا قول أهل اللغة وأصل الكلمة من الطهارة والنزاهة ومنه بيت المقدس لأنه مكان يتطهر فيه من الذنوب ومن أمه لا يريد إلا الصلاة فيه رجع من خطيئته كيوم ولدته أمه ومنه سميت الجنة حظيرة القدس لطهارتها من آفات الدنيا ومنه سمي جبريل روح القدس لأنه طاهر من كل عيب ، ومنه قول الملائكة { ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك } فقيل المعنى : ونقدس أنفسنا لك فعدى باللام وهذا ليس شيء والصواب أن المعنى نقدسك وننزهك عما لا يليق بك هذا قول جمهور أهل التفسير**

 **وقال ابن جرير : { ونقدس لك } ننسبك إلى ما هو من صفاتك من الطهارة من الأدناس ، ومما أضاف إليك أهل الكفر بك قال : وقال بعضهم : نعظمك ونحمدك قاله أبو صالح [[7]](#footnote-7) ،[[8]](#footnote-8)**

**قاعدة في اسماء الله وصفاته [[9]](#footnote-9)**

 **من المقاصد والغايات في بيان وجه رجوع هذه الأسامي الكثيرة إلى ذات وسبع صفات على مذهب أهل السنة لعلك تقول هذه أسماء كثيرة وقد منعت الترادف فيها وأوجبت أن يتضمن كل واحد معنى آخر فكيف يرجع جميعها إلى سبع صفات ؟**

 **فاعلم أن الصفات إن كانت سبعا فالأفعال كثيرة والإضافات كثيرة والسلوب كثيرة ويكاد يخرج جميع ذلك عن الحصر ثم يمكن التركيب من مجموع صفتين أو صفة وإضافة أو صفة وسلب أو سلب وإضافة ويوضع بإزائه اسم فتكثر الأسامي بذلك وكان مجموعها يرجع إلى ما يدل منها على الذات أو على الذات مع سلب أو على الذات مع إضافة أو على الذات مع سلب وإضافة أو على واحد من الصفات السبع أو على صفة وسلب أو على صفة وإضافة أو على صفة فعل أو على صفة فعل وإضافة أو سلب فهذه عشرة أقسام :**

 **الأول : ما يدل على الذات كقولك {الله} ويقرب منه اسم {الحق} إذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود**

 **الثاني : ما يدل على الذات مع سلب مثل القدوس والسلام والغني والأحد ونظائره فإن القدوس هو المسلوب عنه كل ما يخطر بالبال ويدخل في الوهم والسلام هو المسلوب عنه العيوب والغني هو المسلوب عنه الحاجة والأحد هو المسلوب عنه النظير والقسمة**

 **الثالث : ما يرجع إلى الذات مع إضافة كالعلي والعظيم والأول والآخر والظاهر والباطن ونظائره فإن العلي هو الذات التي هي فوق سائر الذوات في المرتبة فهي إضافة والعظيم يدل على الذات من حيث تجاوز حدود الإدراكات والأول هو السابق على الموجودات والآخر هو الذي إليه مصير الموجودات والظاهر هو الذات بالإضافة إلى دلالة العقل والباطن هو الذات مضافة إلى إدراك الحس والوهم وقس على هذا غيره**

 **الرابع : ما يرجع إلى الذات مع سلب وإضافة كالملك والعزيز فإن الملك يدل على ذات لا تحتاج إلى شيء ويحتاج إليه كل شيء والعزيز هو الذي لا نظير له وهو ما يصعب نيله والوصول إليه**

 **الخامس : ما يرجع إلى صفة كالعليم والقادر والحي والسميع والبصير**

 **السادس : ما يرجع إلى العلم مع إضافة كالخبير والشهيد والحكيم والمحصي فإن الخبير يدل على العلم مضافا إلى الأمور الباطنة والشهيد يدل على العلم مضافا إلى ما يشاهد والحكيم يدل على العلم مضافا إلى أشرف المعلومات والمحصي يدل على العلم من حيث يحيط بمعلومات محصورة معدودة التفصيل**

 **السابع : ما يرجع إلى القدرة مع زيادة إضافة كالقهار والقوي والمقتدر والمتين فإن القوة هي تمام القدرة والمتانة شدتها والقهر تأثيرها في المقدور بالغلبة**

 **الثامن : ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة أو مع فعل كالرحمن والرحيم والرؤوف والودود فإن الرحمة ترجع إلى الإرادة مضافة إلى قضاء حاجة المحتاج الضعيف والرأفة شدة الرحمة وهي مبالغة في الرحمة والود يرجع إلى الإرادة مضافا إلى الإحسان والإنعام وفعل الرحيم يستدعي محتاجا وفعل الودود لا يستدعي ذلك بل الإنعام على سبيل الابتداء يرجع إلى الإرادة مضافا إلى الإحسان وقضاء حاجة الضعيف وقد عرفت وجه ذلك فيما تقدم**

 **التاسع : ما يرجع إلى صفات الفعل كالخالق والبارئ والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والقابض والباسط والخافض والرافع والمعز والمذل والعدل والمغيث والمجيب والواسع والباعث والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت والمقدم والمؤخر والوالي والبر والتواب والمنتقم والمقسط والجامع والمانع والمغني والهادي ونظائره**

 **العاشر: ما يرجع إلى الدلالة على الفعل مع زيادة كالمجيد والكريم واللطيف فإن المجيد يدل على سعة الإكرام مع شرف الذات والكريم كذلك واللطيف يدل على الرفق في الفعل فلا تخرج هذه الأسامي وغيرها عن مجموع هذه الأقسام العشرة فقس بما أوردناه ما لم نورده فإن ذلك يدل على وجه خروج الأسامي عن الترادف مع رجوعها إلى هذه الصفات المحصورة المشهورة [[10]](#footnote-10)**

|  |
| --- |
| **أسماء الله الحسنى الفقه والآثار[[11]](#footnote-11)** **إن أجلّ المقاصد وأنفع العلوم: العلم بمعاني أسماء الله عز وجلّ الحسنى وصفاته العلا، فإن التعرّف على الله تعالى من خلال أسمائه وصفاته يحقق العلم الصحيح بفاطر الأرض والسماوات، والعلم بأسماء الله وصفاته يستلزم عبادة الله تعالى ومحبته وخشيته، ويوجب تعظيمه وإجلاله.** **ومع أهمية هذا الجانب وجلالة قدره، إلا أن ثمة غفلة عنه، فنلحظ التقصير في فقه أسماء الله وصفاته، وإهمال التعبّد والدعاء بها، وضعف الالتفات إلى ما تقتضيه هذه الأسماء الحسنى من الآثار والثمرات. وسأتحدث مستعيناً بالله تعالى عن هذا الموضوع من خلال ما يلي:** **- تظهر أهمية هذا الموضوع عبر الآيات القرآنية المتعددة التي تحض على تدبر القرآن الكريم؛ كما قال سبحانه:** **{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } ص/ 29، وذمّ القرآن من لا يفهمه، فقال تعالى : { فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً } النساء /78، ولا شك أن فقه أسماء الله تعالى وصفاته يدخل في ذلك دخولاً أوليّاً. كما أن عبادة الله تعالى ومعرفته آكد الفرائض، ولا يتحقق هذا إلا بمعرفة أسماء الله وصفاته.** **يقول قوام السنة الأصفهاني ت 535 هـ: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه: معرفته، فإذا عرفه الناس عبدوه، قال الله تعالى : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ } محمد/ 19، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها؛ فيعظموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يعامل رجلاً : طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها** **وفقه أسماء الله تعالى وصفاته يوجب تحقيق الإيمان والعبادة لله وحده، وإفراده سبحانه بالقصد والحبّ والتوكل وسائر العبادات، كما بيّن ذلك أهل العلم. ولذا: يقول العز بن عبد السلام : فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من: الخوف، والرجاء، والمهابة،والمحبة** **، والتوكل، وغير ذلك من ثمرات معرفة الصفات**  **ويقول أيضاً: ذكرُ الله بأوصاف الجمال موجب للرحمة، وبأوصاف الكمال موجب للمهابة، وبالتوّحد بالأفعال موجب للتوكل، وبسعة الرحمة موجب للرجاء، وبشدة النقمة موجب للخوف، وبالتفرّد بالإنعام موجب للشكر، ولذلك قال سبحانه: { اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً }12****ويقول ابن القيم في هذا الصدد: لا يستقر للعبد قدم في المعرفة بل ولا في الإيمان حتى يؤمن بصفات الرّب جلّ جلاله ويعرفها معرفة تخرج عن حدّ الجهل بربه، فالإيمان بالصفات وتعرّفها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان، فضلاً عن أن يكون من أهل العرفان...** 13**ويقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي : إن معرفة الله تعالى تدعو إلى محبته وخشيته ورجائه وإخلاص العمل له، وهذا عين سعادة العبد ، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته، والتفقه في فهم معانيها.. بل حقيقة الإيمان أن يعرف الربّ الذي يؤمن به ، ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته، حتى يبلغ درجة اليقين.****---------------------------** **12 بقلم: د. عبد العزيز آل عبد اللطيف ، موقع على الأنترنت بعنوان ( ياله من دين )****13مدارج السالكين ج3 ص 347****وبحسب معرفته بربه، يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه، ازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق يوصله إلى ذلك: تدبر صفاته وأسمائه من القرآن..**  **والمقصود بالتعبد بأسماء الله تعالى وصفاته: تحقيق العلم بها ابتداءً، وفقه معاني أسمائه وصفاته، وأن يعمل بها، فيتصف بالصفات التي يحبها الله تعالى : كالعلم، والعدل، والصبر، والرحمة.. ونحو ذلك، وينتهي عن الصفات التي يكرهها له تعالى من عبيده مما ينافي عبوديتهم لله تعالى ، كالصفات التي لا يصح للمخلوق أن يتصف بها كالكبر والعظمة والجبروت... فيجب على العبد** **إزاءها الإقرار بها والخضوع لها.****ومن العمل بها : أن يدعو الله تعالى بها؛ كما قال سبحانه : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } الأعراف: 180، كما أن من العمل بها: تعظيمها وإجلالها، وتحقيق ما تقتضيه من فِعْل المأمورات وترك المحظورات. 14**  **يقول ابن تيمية: إن من أسماء الله تعالى وصفاته مايُحمد العبد على الاتصاف به كالعلم والرحمة والحكمة وغير ذلك، ومنها ما يذم العبد على الاتصاف به كالإلهية والتجبر والتكبر، وللعبد من الصفات التي يُحمد عليها ويؤمر بها ما يمنع اتصاف الربّ به كالعبودية والافتقار والحاجة والذل والسؤال ونحو ذلك.. 15****وقال ابن القيم: لما كان سبحانه يحبّ أسماءه وصفاته: كان أحبّ الخلق إليه من اتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه: من اتصف بالصفات التي يكرهها، فإنما أبغض من اتصف بالكبر والعظمة والجبروت؛ لأن اتصافه بها ظلم ، إذ لا تليق به هذه الصفات ولا تحسن منه ؛ لمنافاتها لصفات العبيد، وخروج من اتصف بها من ربقة** **العبودية، ومفارقته لمنصبه ومرتبته، وتعديه طوره وحدّه،****---------------------------** **14 تفسير السعدي ج1 ص 24**  **15الصفدية، ج 2، ص 338.****وهذا خلاف ما تقدم من الصفات كالعلم والعدل والرحمة والإحسان والصبر والشكر، فإنها لا تنافي العبودية، بل اتصاف العبد بها من كمال عبوديته، إذ المتصف بها من العبيد لم يتعد طوره، ولم يخرج بها من دائرة العبودية 16** **وقال الحافظ ابن حجر أثناء شرحه لحديث (إن لله تسعة وتسعون اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) 17 وقيل: معنى أحصاها: عمل بها، فإذا قال: ( الحكيم ) ،** **مثلاً، سلّم جميع أوامره، لأن جميعها على مقتضى الحكمة ، وإذا قال: (القدوس)، استحضر كونه منزهاً عن جميع** **النقائص، وهذا اختيار أبي الوفا بن عقيل. وقال ابن بطّال: طريق العمل بها : أن الذي يسوغ الاقتداء به فيها كالرحيم والكريم: فإن الله يحب أن يرى حالاها على عبده، فليمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها، وما كان يختص بالله (تعالى) كالجبار والعظيم: فيجب على العبد الإقرار بها، والخضوع لها، وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد: نقف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد: نقف منه عند الخشية والرهبة 18** **ومما يستحق تقريره ها هنا: أن تلازماً وثيقاً بين إثبات الأسماء والصفات لله تعالى وتوحيد الله تعالى بأفعال العباد، فكلما حقّقَ العبد أسماء الله وصفاته علماً وعملاً، كلما كان أعظم وأكمل توحيداً، وفي المقابل: فإن هناك تلازماً وطيداً بين إنكار الأسماء أو الصفات وبين الشرك. يقول ابن القيم في تقرير هذا التلازم: كل شرك في العالم فأصله التعطيل، فإنه لولا تعطيل كماله أو بعضه وظن السوء به، لما أشرك به، كما قال إمام الحنفاء وأهل التوحيد لقومه: { أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ، فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ العَالَمِينَ } الصافات /86، 87 أي: فما ظنكم به أن يجازيكم وقد عبدتم معه غيره ؟،****------------------------------------**  **16 طريق الهجرتين، ص 129.** **17 أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب 12، وكتاب الشروط، باب 18،** **وكتاب الدعوات، باب 68.**  **18 فتح الباري، ج 11، ص 229****وما الذي ظننتم به حتى جعلتم معه شركاء ؟ أظننتم أنه محتاج إلى الشركاء والأعوان ؟ أم ظننتم أنه يخفى عليه شيء من أحوال عباده حتى يحتاج إلى شركاء تعرفه بها كالملوك ؟، أم ظننتم أنه لا يقدر وحده على استقلاله بتدبيرهم وقضاء حوائجهم ؟ أم هو قاسٍ فيحتاج إلى شفعاء يستعطفونه على عباده ؟**  **والمقصود: أن التعطيل مبدأ الشرك وأساسه، فلا تجد معطلاً إلا وشركه على حسب تعطيله ، فمستقلّ ومستكثرٌ 19****ونورد أمثلة في توضيح هذا التلازم والصلة بين توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات. فالدعاء مثلاً هو آكد العبادات وأعظمها؛ فالدعاء هو العبادة كما أخبر المصطفى، وهو لا ينفك عن إثبات وفقه أسماء الله (تعالى) وصفاته. ويشير ابن عقيل إلى هذه الصلة بقوله: قد ندب الله (تعالى) إلى الدعاء، وفي ذلك معانٍ:** **أحدها: الوجود، فإن من ليس بموجود لا يُدعى.** **الثاني: الغنى، فإن الفقير لا يُدعى.** **الثالث: السمع، فإن الأصم لا يُدعى.** **الرابع: الكرم، فإن البخيل لا يُدعى.****الخامس: الرحمة، فإن القاسي لا يُدعى.** **السادس: القدرة، فإن العاجز لا يُدعى 20****والتوكل على الله تعالى وحده شرط في الإيمان، وأجلّ العبادات القلبية، ولا يتحقق التوكل إلا بمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته.**  **وقد وضح ذلك ابن القيم بقوله: ولا يتم التوكل إلا بمعرفة الربّ وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه، وصدورها عن مشيئته وقدرته،**  **قال شيخنا ابن تيمية رحمه الله: ولذلك لا يصح التوكل ولا** **-----------------------------------** **19مدارج السالكين، ج 3، ص 347، باختصار.** **20 شرح الطحاوية، ج 2، ص 678** **يتصور من فيلسوف، ولا من القدرية النفاة القائلين بأن يكون في ملكه ما لا يشاء، ولا يستقيم أيضاً من الجهمية النفاة لصفات الربّ جلّ جلاله، ولا يستقيم التوكل إلا من أهل الإثبات.**  **فأي توكل لمن يعتقد أن الله لا يعلم جزئيات العالم سفليه وعلويه، ولا هو فاعل باختياره، ولا له إرادة ومشيئة، ولا يقوم به صفة ؟ فكل من كان بالله وصفاته أعلم وأعرف، كان توكله أصح وأقوى 21** **وحسن الظن بالله والثقة به تعالى عبادة جليلة تقوم على فقه أسماء الله وصفاته، كالحكمة والقدرة..، كما أن سوء الظن بالله من آثار إنكار أسماء الله تعالى وصفاته.****يقول ابن القيم: وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك إلا من** **عرف الله، وأسماءه وصفاته، وعرف موجب حكمته وحمده... ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تَعَتّباً على القدَر وملامة له... وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك هل أنت سالم من ذلك ؟ 22** **وأشار الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى أن أصول العبادة الثلاثة ؛ الحبّ، والرجاء، والخوف من آثار وثمرات التعبد بأسماء الله وصفاته، فقال في مسائل ذكرها في تفسير سورة الفاتحة: أركان الدين: الحب، والرجاء، والخوف، فالحب في الأولى، وهي { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ }، والرجاء في الثانية، وهي { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } ، والخوف في الثالثة، وهي { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } 23** **إذا ظهر بهذه الأمثلة مدى التلازم الوثيق بين صفات الله تعالى وما تقتضيه من العبادات الظاهرة والباطنة، فيمكن****-------------------------**  **21مدارج السالكين، ج 2، ص 117** **22 زاد المعاد، ج 3، ص 229235، بتصرف، وانظر: كتاب التوحيد للشيخ محمد بن** **عبدالوهاب، باب قوله تعالى : { يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ }.** **23 تاريخ ابن غنام، ج 2، ص 360.****أن نخلص إلى ما حرره ابن القيم بقوله: لكل صفة عبوديةٌ خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها، أعني: من موجبات العلم بها والتحقيق بمعرفتها، وهذا مطرد في جميع أنواع العبودية التي على القلب والجوارح، فعلم ،العبد بتفرد الرب تعالى بالضرّ والنفع، والعطاء والمنع، والخلق والرزق، والإحياء والإماتة: يثمر له عبودية التوكل عليه باطناً، ولوزام التوكل وثمراته ظاهراً، وعلمه بسمعه تعالى وبصره، وعلمه أنه لا يخفى عليه مثقال ذرة، وأنه يعلم السر، ويعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور: يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه على كل ما لا يرضي الله، وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه، فيثمر له ذلك: الحياء باطناً، ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح، ومعرفته بغناه وجوده وكرمه وبره وإحسانه ورحمته توجب له سعة الرجاء... وكذلك معرفته بجلال الله وعظمته وعزه، تثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة، وتثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعاً من العبودية الظاهرة، هي موجباتها.. فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الأسماء والصفات 24** **والتعبد بأسماء الله تعالى وصفاته له آثاره الطيبة في حسن الخلق وسلامة السلوك، كما أن تعطيل أسماء الله تعالى وصفاته لا ينفك عن مساوئ الأخلاق ورديء السلوك. ومثال ذلك: أن القدرية النفاة لما كانوا ينفون علم الله تعالى المحيط بكل شيء، ويزعمون أن العبد يخلق فعله نفسه، فالخير هو الذي أوجده العبد وفَعَله على حدّ زعمهم، ودخوله الجنة عوض عمله، فأورثهم ذلك غروراً وعُجباً، وكما قال أبو سليمان الداراني: كيف يعجب عاقل بعمله ؟ وإنما يعدّ العمل نعمة من الله ، إنما ينبغي له أن يشكر** **-------------------------** **24 مفتاح دار السعادة، ج 2، ص 90 باختصار، وانظر: طريق الهجرتين، ص 43،** **ومدارج السالكين، ج 1، ص 420، ج 3، ص 351، والفوائد، ص 63.** **ويتواضع، وإنما يعجب بعمله القدرية 25****والتعبد بأسماء الله تعالى وصفاته سبب رئيس في السلامة من الآفات: كالحسد، والكبر، كما قال ابن القيم:** **لو عرف ربّه بصفات الكمال ونعوت الجلال، لم يتكبر ولم يحسد أحداً عى ما آتاه الله؛ فإن الحسد في الحقيقة نوع من معاداة الله؛ فإنه يكره نعمة الله على عبده وقد أحبها الله، ويحب زوالها عنه والله يكره ذلك، فهو مضاد لله في قضائه وقدره ومحبته وكراهته...**  **والتعبد بأسماء الله تعالى وصفاته يثمر الموقف الصحيح تجاه المكروهات والمصائب النازلة؛ فإن الإنسان ظلوم جهول، والله تعالى بكل شيء عليم، وهو سبحانه حَكَمٌ عدْل، ولا يظلم تعالى أحداً، قال سبحانه: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ } البقرة /216****يقول ابن القيم: من صحت له معرفة ربه والفقه في أسمائه وصفاته علم يقيناً أن المكروهات التي تصيبه والمحن التي تنزل به فيها ضروب من المصالح والمنافع التي لا يحصيها علمه ولا فكرته، بل مصلحة العبد فيما كره أعظم منها فيما يحب... 26****ويقول أيضاً: .. فكل ما تراه في الوجود من شر وألم وعقوبة ونقص في نفسك وفي غيرك فهو من قيام الرب تعالى بالقسط، وهو عدل الله وقسطه، وإن أجراه على يد ظالم، فالمسلط له أعدل العادلين، كما قال تعالى لمن أفسد** **في الأرض:{ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَاًسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً} الإسراء/5 27****------------------------------**  **25 حلية الأولياء، لأبي نعيم، ج 9، ص 263.**  **26الفوائد، ص 15** **27 مدارج السالكين، ج 1، ص 425.**  |

**القدوس اسم من اسماء الله الحسنى**

 **الله جل جلاله له الأسماء الحسنى ، والصفات العلا ومنها : اسمه ( القدوس ) وهوالمبارك ، الطاهر من العيوب ، البليغ في النزاهة عما يوجب نقصاً ، الموصوف بصفات الكمال**

 **أخرج ابن منده بسنده من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر يعني منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي عن ربه عز وجل، فقال:( إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضة ، ثم يقول عز وجل : أنا الله ، أنا الرحمن ، أنا الملك ، أنا القدوس ، أنا السلام ، أنا المؤمن ، أنا المهيمن ، أنا العزيز ، أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا ، أنا الذي أعدتها ، أين الملوك ؟ ، أين الجبابرة ؟ ) 28**

 **القدوس : البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا أو الذي**

**له الكمال في كل وصف اختص به أو الذي لا يحد ولا يتصور 29**

 **والقدوس : مبالغة في التنزيه ونفي خيال التشبيه 30**

 **وهو الملك القدوس المنزه في ذاته وصفاته عن مشابهة المخلوقين 31**

 **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الإنسان من الجهل : ( من عرف نفسه عرف ربه فبمعرفته صحت طهارته لمعرفته بربه فالحق هو القدّوس المطلق وتقديس العبد معرفته بنفسه فما طهر إلا بنفسه فتحقق هذا . 32**

**----------------------------------**

**28 الأسماء والصفات ج1 ص 52 ، 29 روح المعاني ج 28 ص 62-63**

**30 دفع شبه من شبه وتمرد ج1 ص 5 ، 31 دفع شبه من شبه وتمرد ج1 ص 22 ، 32 الفتوحات المكية ج1 ص 714**

 **والقدوس له معان :**

 **منها :أنه البريء من المعايب والشركاء والأنداد والأضداد ، ومنها : أن له الكمال في كل وصف يختص به ، ومنها : أن تطهير غيره من العيوب إليه : ومنها أن الأوهام لا تدركه بالتحديد والأبصار ولا تدركه بالتصوير 33**

**و أيضاً معنى القدوس : المنزه عن النقائص المطهر من سمات الحدث ، وسمي بيت المقدس ، لأنه يتطهر فيه من الذنوب ، ومنه : الوادي المقدس ، وروح القدس . و وقع في كتب الأنبياء في أسمائه صلى الله عليه وسلم : المقدس ، أي المطهر من الذنوب ، كما قال تعالى :**

**{ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر } الفتح /1 . أو الذي يتطهر به من الذنوب ، ويتنزه باتباعه عنه ، كما قال : { ويزكيهم }. و قال تعالى : { ويخرجهم من الظلمات إلى النور } المائدة / 16 .أو يكون مقدساً بمعنى مطهراً ، من الأخلاق الذميمة والأوصاف ا لدنية . 34**

**والقدوس : هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد وهذه صفة يستحقها سبحانه بذاته 35**

 **والقدوس : هو اسم من أسماء الله تعالى مختص به في العرف ، واختلف في معناه على أربعة أوجه :**

 **أحدها : أنه المبارك ، قاله قتادة .**

 **والثاني : أنه الطاهر ، قاله وهب بن منبه .**

 **والثالث : أنه المنزه من القبائح .**

 **والرابع : أنه اسم مشتق من تقديس الملائكة 36**

**وقوله : { القدوس } أي الطاهر ، وقيل : المنزه من كل نقص وعيب ، وقيل { القدوس }: المقدس ، يعني : يقدسه الملائكة ويسبحونه ، وفي تسبيح الملائكة : سبوح 37**

**-------------------------------**

**33 شعب الإيمان ج1 ص 714 ، 34 كتاب الشفا ج 1 ص 187**

**35 الإعتقاد ج1 ص 54 ، 36 الحاوي الكبير ج15 ص 258**

**37 تفسير السمعاني ج 5 ص 408**

 **والقدوس السلام : أي الذي له كل قدس وطهارة وتعظيم ، وتقدس عن صفات النقص فالقدوس يرجع إلى صفات العظمة ، وإلى السلامة من العيوب والنقائص ، كما في**

**( فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد )**

**أن السلام يدل على المعنى الثاني ، فهو السالم من كل عيب وآفة ونقص . ومجموع ما ينزه عنه شيئان :**

 **أحدهما : أنه منزه عن كل ما ينافي صفات كماله ، فإن له المنتهى في كل صفة كمال ، فهو موصوف بكمال العلم وكمال القدرة ، منزه عما ينافي ذلك من النسيان والغفلة ، وأن يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، ومنزه عن العجز والتعب والإعياء واللغوب ، وموصوف بكمال الحياة والقيومية ، منزه عن ضدها من الموت والسنة والنوم ، وموصوف بالعدل والغنى التام ، منزه عن الظلم والحاجة إلى أحد بوجه من الوجوه ، وموصوف بكمال الحكمة والرحمة ، منزه عن ما يضاد ذلك من العبث والسفه ، وأن يفعل أو يشرع ما ينافي الحكمة والرحمة .**

 **وهكذا جميع صفاته منزه عن كل ما ينافيها ويضادها .**

 **الثاني : أنه منزه عن مماثلة أحد من خلقه ، أو أن يكون له ند بوجه من الوجوه . فالمخلوقات كلها وإن عظمت وشرفت وبلغت المنتهى الذي يليق بها من العظمة والكمال اللائق بها ، فليس شيء منها يقارب أو يشابه الباري ، بل جميع أوصافها تضمحل إذا نسبت إلى صفات باريها وخالقها .**

 **بل جميع ما فيها من المعاني والنعوت والكمال ، هو الذي أعطاها إياه ، فهو الذي خلق فيها العقول والسمع والأبصار والقوى الظاهرة والباطنة ، وهو الذي علمها وألهمها ،**

**وهو الذي نماها ظاهرا وباطنا وكملها ، قالت الرسل والملائكة : لا علم لنا إلا ما علمتنا .**

 **وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى : ( يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته . . . ) إلى آخر الحديث .**

**فهو المنزه عن كل ما ينافي صفات المجد والعظمة والكمال ، وهو المنزه عن الضد والند والكفؤ والأمثال ، وذلك داخل في اسمه القدوس السلام . 38**

 **{ ولله الأسماء الحسنى . . . . . } الأعراف /180**

 **دعا رجل [ الله ] في الصلاة ، ودعا [ الرحمن ]، فقال رجل من مشركي مكة وهو أبو جهل : أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا ، فما بال هذا يدعو ربين اثنين ؟ فأنزل الله : { ولله الأسماء الحسنى } ، يعني الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، ونحوها ، يقول : { فادعوه بها } ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ، فقال : ( ادع الله ، وادع الرحمن ، ورغما لأنف المشركين ، فإنك ما دعوت من هذه الأسماء ، فله الأسماء الحسنى ) ، قال : { وذروا الذين يلحدون في أسمائه } ، يعني يميلون في أسمائه عن الحق ، فيسمون الآلهة : اللات ، والعزى ، وهبل ، ونحوها ، وأساف ، ونائلة ، فمنعهم الله أن يسموا شيئا من آلهتهم باسم الله ، ثم قال : { سيجزون } العذاب في الآخرة { ما كانوا يعملون } .39**

 **والقدوس هو المنزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق إليه وهم أو يختلج به ضمير أو يقضي به تفكير ، ولست أقول منزه عن العيوب والنقائص فإن ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب فليس من الأدب أن يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولاحجام فإن نفي الوجود يكاد يوهم إمكان الوجود وفي ذلك الإيهام نقص**

**----------------------------------------**

**38 فتح الرحيم الملك العلام ج 1 ص 68**

**39 تفسير مقاتل بن سليمان ج 1 ص 426**

 **بل أقول : القدوس هو المنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال الذي يظنه أكثر الخلق كمالا في حقه لأن الخلق أولا نظروا إلى أنفسهم وعرفوا صفاتهم وأدركوا انقسامها إلى ما هو كمال ولكنه في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وإرادتهم واختيارهم ووضعوا هذه الألفاظ بإزاء هذه المعاني**

 **وقالوا : إن هذه هي أسماء الكمال وإلى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بإزاء هذه المعاني هذه الألفاظ**

 **ثم كان غايتهم في الثناء على الله تعالى ووصفه أن وصفوه بما هو أوصاف كمالهم من علم وقدرة وسمع وبصر وكلام وأن نفوا عنه ما هو أوصاف نقصهم والله سبحانه وتعالى منزه عن أوصاف كمالهم كما أنه منزه عن أوصاف نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو منزه ومقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والإذن بإطلاقها لم يجز إطلاق أكثرها ...**

 **قدس العبد في أن ينزه علمه عن المتخيلات والمحسوسات والموهومات وكل ما يشاركه فيه البهائم من الإدراكات بل يكون تردد نظره وتطواف علمه حول الأمور الأزلية الإلهية المنزهة عن أن تقرب فتدرك بالحس أو تبعد فتغيب عن الحس بل يصير متجردا في نفسه عن المحسوسات 40**

 **والقدوس من أسماء الله تعالى أي الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص والتقديس تنزيه الحق سبحانه عن كل ما لا يليق بجنابه وعن النقائض الكونية مطلقا وهو أخص من التسبيح 41**

**----------------------**

**40 المقصد الأسنى ج1 ص 68**

**41 قواعد الفقه ج1 ص 425**

**الاسـم (القـدوس ) في القـرآن والسـنة مقرناً بـ (المَـلك(
 ورد اسم الله القدوس في القرآن والسنة مفرداً ، ومقرناً بغيره من الأسماء فللقدوس مفرداً معنى عظيما ،وإذا اقترن بغيره زاد هذا المعنى زيادة كبيرة حتى اصبح كمالاً على كمال مقدس**

 **قال تعالى : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ }
 وقال تعالى : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ..} الآتيان 1 ، 2 من سورة الجمعة**

 **وبيانه ما يلي :-
معلوم أن ملوك البشر لا يَخْلُون من النقص والعيب فِي الذات والصفات ، كما لا يخلون من المثيل والشريك ، بل يحتاج أحدهم ضرورة إلى المعاون والظَّهير والشَّريك ، بل نوعُ عبودية لهم لأن بقاءه بهم ، وهم أيضاً عندهم نوع عبودية له لأن بقاءهم به ، وغايته أن يستعين بالناس ويستعبدهم لهواه ومصا لحه وملكه ، ولا يخلو مِنَ الظلم ، ثم هو فَقيْرَ فقر البشر ، ويُغْلب ويُسلب ملكه ، و يريد ما لا يفعل ، وقد يفعل ما لا يريد ، ويمرض ويموت ، وهكذا من النقص والعيب الكثير . أما الملك القدوس سبحانه ، فقد جاء أسمه القدوس مقرناً باسمه الملك في الكتاب والسنة وصفاً له بالكمال المقدس : ذاتاً وأسماءً وصفاتً وأفعالاً وعظمةً وجمالاً وجلالاً وغنى وألهيه ، فلا سبيل إليه لشيء من تلك النقائص بوجه ما ، ف هو وحْده الفعال لما يريد واستعبد النَّاسَ لأنه :**

 **أولاً : رَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، وإنما خلقهم ليعبدوه**

 **وثانياً : ليطهرهم من الضلال المبين ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويُقدسَّ أرواحهم بما يليق بمجاورته في دا** **ره حظيرة القدس .**

 **وثالثاً : ليرحمهم ويكرمهم في دار كرامته ، وهو الملك القدوس ـ فلا يظلم مثقَالَ ذرة ـ ورسالاته وشرائعه وأمره ونهيه وأحكامه وجزاؤه وثوابه وعقابه كل ذلك على القداسة ، فلا عيب ولا شر ولا ظلم ؛ قال تعالى :**

**ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ الجمعة / 2-3**

 **وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ { بِسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } وَ { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و { َقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ :**

**( سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ) ، هذا الذكر بعد صلاة الوتر ، أي بعد نهاية عمل اليوم والليلة كمسك الختام للعمل اليومي ، الذي هو تقديس لله عز وجل ثم هو تقديس ( تطهير وتبريك ) للروح والقلب ليكون لائقاً بمقام القدوس ولقائه عز وجل.
 و في صحيح مسلم عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم ِ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ :**

**( سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (42**

**------------------------------------------**

**42 شرح اسماء الله الحسنى ، موقع صيد الفوائد (الأنترنت) للشيخ فوزي سعيد علي**

**الفرق بين القدوس والسلام**

 **القدوس : أي الطاهر عن كل عيب المنزه عما لا يليق به وقيل : هو الذي كثرت بركته**

 **السلام :أي الذي سلم من النقائص وكل آفة تلحق الخلق . فإن قلت على هذا التفسير لا يبقى بين القدوس والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يليق بفصاحة القرآن .**

 **والفرق بينهما : أن القدوس : إشارة إلى براءته عن جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر**

 **والسلام : إشارة إلى أنه لا يطرأ عليه شيء من العيوب والنقائص في المستقبل فإن الذي يطرأ عليه شيء من ذلك تزول سلامته ولا يبقى سليماً ، وقيل السلام أي سلم خلقه من ظلمه 43**

**آثار الإيمان باسم الله القدوس**

 **لاشك أن للإيمان باسم الله القدوس آثار كثيرة وعظيمة في الدنيا والآخرة منها :**

 **1ـ كما أنه منزه عن النقائص في صفاته وأسمائه الحسنى، فهو أيضًا منزه عن النقص في اقواله وأفعاله.
فقوله الصدق وخبره الحق، قال سبحانه:
{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا } وقال { وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً } وفعله منزه عن الخطأ والنسيان وغيرها من الآفات، قال سبحانه { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } وقال تعالى { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ\*فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } أي تعالى وتقدس وتنزه عن أن يخلق شيئًا عبثًا أو سفهًا.**

**--------------------------------**

**43 لباب التأويل في معاني التنزيل ج7 ص 72**

 **2ـ كان النبي صلى الله عليه وسلّم يكثر من ذكر هذا**

**الاسم في ركوعه وسجوده. فعن عائشة رضي الله عنها أن**

**رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يقول في ركوعه وسجوده : ( سبّوح قدوس رب الملائكة والروح ) أخرجه مسلم. وكان يسبح الله به بعد فراغه من الوتر كما جاء في حديث أبي بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر ب { سبح اسم ربك الأعلى } و { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله أحد } فإذا سلم قال:**

**( سبحان الملك القدوس ) ثلاث مرات ، إسناده صحيح. أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن أبي شيبة. 44
 3- تقديس الله سبحانه وتنزيهه عن النقائص وأنه موصوف بكل كمال ، وصفات الكمال هي ماوصف به نفسه سبحانه في كتابه أو ماوصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } الشورى / 11، فلم يُقدِّس اللهَ من شبّهه بخلقه أو نفى عنه أسماءه وصفاته فكلاهما على ضلال مبين.
 ولو استقصينا أوجه التقديس لله عز وجل ما استطعنا أبدًا ولا أحصيناها؛ لأنها لا نهاية لها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا أُحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ) .
 فهو القدوس من جميع الوجوه ، منزه عن كل نقص من جميع الجهات مُبرأ من كل عيبٍ ، وقدسية الله جل جلاله قدسية دائمة لم يسبق وجودها عدم ولا دنس ، ولا يلحقها نقص ولا خلل وليس لها نهاية ولا فناء .
 4- تقديس العبد ربه وذلك بتطبيق شرعه قال تعالى عن الملائكة: { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } البقرة /30 ،**

**---------------------------------------------**

**44 سلسة شرح اسماء الله الحسني ( الأنترنت ) www.islamaa.com**

 **أي نطهر أنفسنا لك ، فالتقديس لله وتقد يس الله بمعنى واحد ، وأفضل ما يمكن تقديس الله به هو عبادته بما جاء في شرعه من كتابه وسنة رسوله بالعقائد الصحيحة والأقوال الطيبة والأعمال الصالحة ، وهذا ما ارتضاه الله لنفسه من خلقه .
 5- تقديس الله بالقلوب وذلك بتطهيرها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

**( إن اللَّه لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ) رواه مسلم . فالقلب إن شئت فردوس ونعيم ، وإن شئت عناء وجحيم ، اتحد شكله واختلفت معانيه ، فرق كبير جداً بين قلب وقلب ، قلب يلامس السماء رفعة ، وقلب يلامس الحضيض ضَعَةً ، وقلب قد اختلط فهو لما غلب ، فلا بد أن يتعاهد المؤمن قلبه ويطهره من الغل والحقد والحسد والعجب والكبر والرياء وماإلى ذلك من**

**الأمراض القلبية المهلكة ، كل أمراض الجسد تنتهي عند الموت ، أما أمراض القلب تبدأ عند الموت ، وكما قيل : الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا وقد قال تعالى : { يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ، إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }
 6- من عرف اسم القدُّوس لايتذلل لمخلوق بهذه النفس التي تقدست وتطهرت بمعرفة الله عز وجل ؟ فلا يُذلّ نفسه إلاّ لله سبحانه ولا يعظم مخلوقاً ، إلا أن يعظم أولياءه لأن المؤدى واحد . وكذلك حسنُ الظن بالله تعالى وحبُّه وخشيتُه والتوكل عليه ولم يقدسه من أساء الظن به وظن أنه خاذله ، ولم يقدسه من لم يثق بوعده ولم يقدسه من ظن أنه ظلمه أو بخسه رزقه وحقه أو جال بفكره شئ مما يحدث لضعاف العقول وضعاف الإيمان .
 7- من آداب من عرف هذا الاسم أن تسمو همته إلى أن يطهره الله من عيوبه ، وهذ الذي سماه القرآن بالتزكية والذي قال الله سبحانه وتعالى { قد أفلح من زكاها } والفلاح عند الله يتحقق للعباد بهذه التزكية الإيمانية**

**{ قد أفلح من تزكى } مأخوذة من التزكية وهو التطهير أي تطهر : ظاهره وباطنه ، فتطهر باطنه من الشرك بالله عز وجل ، ومن الشك ، ومن النفاق ، ومن العداوة للمسلمين والبغضاء ، وغير ذلك مما يجب أن يتطهر القلب منه ، وتطهر ظاهره من إطلاق لسانه وجوارحه في العدوان على عباد الله عزوجل ، فلا يغتاب أحدا ، ولا ينم عن أحد ، ولا يسب أحدا ، ولا يعتدي على أحد بضرب ، أو جحد مال أو غير ذلك ، فا لتزكي كلمة عامة تشمل التطهر من كل درن ظاهر أو باطن ، فصارت التزكية لها ثلاث متعلقات : الأول : في حق الله . والثاني : في حق الرسول . والثالث : في حق عامة الناس .
 8- إن العبد المؤمن بتقديسه ربه يجد للإيمان حلاوة في قلبه ونوراً في صدره وهذا هو النعيم الدنيوي الحقيقي الذي استصغر من وجده كل نعيم دنيوي .
 9- دعاء الله باسمه القدوس : فقد كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يذكر هذا الاسم في ركوعه وسجوده ، وهو دعاء ثناء وحمد ، فعن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده :**

**( سُبُّوح قدوسٌ رب الملائكة والروح ) .وتسبيحه به بعد الوتر ، فقد كان النبيُّ يسبح اللهَ به بعد فراغه من صلاة الوتر كما جاء في حديث أُبي بن كعب قال : ( كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر { بسبح اسم ربك الأعلى } ، و { قل يا أيها الكافرون } ، و{ قل هو الله أحد } ، فإذا سلم قال : سبحان الملك القدوس ثلاث مرات 44**

 **---------------------------------------------------**

**44 انظر : واحات الشيخ عبد الرحمن عصمان ا لغامدي**

 **(الأنترنت) bnasman.com/vb/ showthread.dhd?d=6266**

**أثر اسم القدوس على العبد**

 **من قدس الله وسأل الله بالقدوس ، قدسه الله وذلك بأن يطهر نفسه ظاهراً وباطناً فالله تعالي جعل الدخول عليه موقوفاً علي الطهارة الحسية والمعنوية الطهارة الحسية طهارة البدن بالماء والطهارة المعنوية طهارة القلب من الأحقاد والأحساد والضغائن ولذلك كان من السنة أن تقول بعد الوضوء ( اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ) ، التوبة للقلب والطهارة للبدن ولما اجتمع للإنسان الطهارتان صلح لدخول الجنة لأن الله تعالي اشترط أيضا لدخول الجنة الطهارة كما ورد في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا ) 45**

 **قداسةالصفات 46
 من قداسة الصفات : الجمال والنور ، إن قداسةَ الصفةِ هو بلوغها من الكمال أكمله ، ومن العلو أعلاه ، وتلك درجة ورتبه لا يَتَصَوَّرهَا مخلوق من علوها ، وما ينبغي له ذلك وما يستطيع ، وأنى له ذلك وهو لا يحيط بالله علماً وبالتالي لا يُتَصَوَّر ولا يَرِدُ بالخاطر إمكانيةُ وجود العيب أو النقص ، ومن كان وَصْفه على هذا البيان فهو القدوس . وسأذكر هنا مثالين آخرين لترسيخ المعنى : -**

**----------------------------------**

**45 انظر : موقع الشيخ اشرف الفيل ashrafelfeel.org**

**46 انظر : موقع صيد الفوائد شرح اسم الله القدوس**

 **للشيخ فوزي سعيد علي ( الأنترنت )**

 **1- الرحمة المخلوقة لا يمكن لمخلوق أن يتصورها**

**بكمالها ، بل لا يستطيع المخلوق أن يتخيل ذلك الجزء**

**الواحد الذي أنزله الله في الدنيا تتراحم به الخلائق ؛ فكيف بالمائة جزء ، وكيف بالجنة وما فيها ، وكل ذلك رحمة مخلوقة ، فكيف بالرحمة التي هي وصفه عزوجل !! هو الرحمن وهو الذي وسع كل شئ رحمة وعلماً وبيان الكلام على الرحمة مذكور تفصيلاً في شرح اسْميْه 'الرحمن الرحيم' والمقصودُ ببيان قداسة رحمة الله تعالى عن تصورها ووجود النقص والعيب فيها
 2- العلم من صفات الله عز وجل ، والله تعالى علَّم الإنسان ما لم يعلَمْ ، وأودع في المخلوقات علوماً لا تدخل تحت الحصر ولا التخيل ، وما عليك إلا أن تقوم بإحصاء بسيط لما تم من أبحاث ورسالات ماجستير ودكتوراه وغيرها ، وما يُدَّرس في المدارس والجامعات والأكاديميات وغيرها ، وعلوم الطب والهندسة والآلة العسكرية وغزو الفضاء وعلوم البحار والفلك وغير ذلك كثير ، وستعلم حينئذ أنه لا يمكن لمخلوق أن يحيط بذلك ، ثم الاكتشافات اليومية والتطوير المستمر لعلوم الكمبيوتر والاتصالات وغيرها في جميع المجالات ، حتى أصبح من المُسَلَّمات أن علمَ اليوم قليلٌ في علم الغَدِ ، وكل ذلك وإلى يوم القيامة قليل كما قَالَ تعالى { وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قلِيلاً } فكيف بعلْم الله الذي هو صفةٌ له سُبْحانه ، هو بكل شئ عليم .**

 **ووسع كل شئ رحمة وعلماً ، وهو علام الغيوب ، يعلم أسرار القلوب وما سيكون فيها إلى موتها ،{ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } إن أعداد النجوم والكواكب تستعصي على الحصر' فكيف بِذَرَّاتِها وإلكتروناتها إن ذلك في علم الله يسير قَالَ تعالى : { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } لقمان .**

 **فالكمال في علم الله لا يحصيه إلا الله سبحانه وما كان لِمَخْلوق أن يتصور ذلك الكمال أو يَتَخيَّله ، فكيف يَردُ على العقل احتمالُ النَقْصِ فيه !! تقدَّس الله عن ذلك وتعالى علواً كبيراً ألا ذلك هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ.**

**قداسةالأسماء
 قَالَ بن القيم : صفاته كلها صفات كمال محض ، فهو موصوف من الصفات بأكملها ، وله من الكمال أكمله . وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها ، فليس في الأسماء أحسن منها ولا يقوم غيرها مقامها ، ولا يؤدي معناها ، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيرا بمرادف محض بل هو على سبيل التقريب والتفهيم وإذا عرفت هذا فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله وأتمه معنى ، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص فله من صفة الإدراكات العليم الخبير دون العاقل الفقيه والسميع البصير دون السامع والباصر والناظر.**

 **ومن صفات الإحسان البر الرحيم الودود دون الرفيق والشفوق ونحوهما ، وكذلك العلي العظيم دون الرفيع الشريف ، وكذلك الكريم دون السخي ، والخالق البارئ المصور دون الفاعل الصانع المشكل ، والغَفُور العفُوّ دون الصَّفُوح السَّاتر وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها وما لا يقوم غيره مقامه ، فتأمَّل ذلك ، فأسماؤه كلها حسني أحسن الأسماء كما أن صفاته أكمل الصفات ، فلا عدل عما سمى به نفسه إلى غيره ،كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المُبْطلون والمُعَطِّلون" 47**

 **إذا كانت صفات الله تعالى على السَّعة والكثرة حيث لا يستطيع الخلق إحْصَاءَها ، وكذلك على الكمال المُقدَّس عن**

**------------------------------------**

**47 بدائع الفوائد ج1 ص167**

**إدراكه أو تصوُّره ، فكيف يمكن التعبير عنها والدلالة عليها بأسماء هي مجرد ألفاظ أو كلمات ؟! إنه لو اجتهد جميع الخلق في وضع أسماء تستوعب ذلك وتدل عليه دلالة كافية . ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . ولكنَّ الله عز وجل كما أثنى على نفسه ، وسمَّى نفسه بالأسْماء الحْسنى أعلاما وأوصافاً كما قَالَ تعالى { وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } الأعراف/180، وقَالَ { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى } طه/8 .**

 **والحسنى مؤنث الأحسن ، فمَهْما تَعَقَّل الخلق من حسنها فهي أعلى من ذلك وأحسن ، أي في استيعاب الدلالة على الصفات مع سعتها وكمالها ، وفي حُسْنها في الأسْمَاع والقلوب التي فُطرتْ عليها ، فلن تجد القلوبُ ألذَّ ولا أنْعَم ولا أحْسَن من التعرُّف على الأسْماءَ الحُسْنى وتعلُّمِها تعلُّماً صحيحاً ، كما أن الله لا يُدْعى إلا بها قَالَ تعالى { قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ...} الإسراء .**

 **وهى وسيلة مُقَرِّبة إلى الله يُحبُّها ، ويُحبُّ من يُحبُّها ويُحبُّ من يحفظها ويبحث عن معانيها ويتعبد له بها .
 أما عن تنوع وجوه الدلالة لتستوعب جميع الصفات وتستغرق جميع معانيها بكمالاتها العالية المتناهية فمنها مايلي:
1- دلالة الاسم عندما يذكر مفرداً : كالعزيز : حيث يدل على جميع معاني العزة والكمال فيها من عزة النُّدْرَةَ ونَفَاسَة القَدْرِ فلا يُعادِلُه شئ ، ولا مثيل له ولا نظير . وعزة القوة والشدة فهو القوى الشديد . وعزة الامتناع فلا يرام جنابه ولا يغلب أبدا . وعزة الغلبة فهو القهَّار الغالب على أمره
2- دلالةُ الاسْم عند الاقْتِرَان بغيره حيث تتسع دلالتهُ ليتناول كمالا آخر لم يظهر عند الإفْراد ، فمثلاً : العزيز الرحيم : يدل على العزة ، ويدل على الرحمة في العزة فهي عزة بلا قسوة ، وكذلك يدل على الرحمة وعلى العزة في الرحمة فهي رحمة بلا ذل ، وقس على ذلك في العزيز الحكيم ، والعزيز الغفار ، والعزيز الغفور ، والعزيز العليم ، والعزيز الوهاب والعزيز الحميد والعزيز المقتدر، وعزيز ذو انتقام ، والعزيز الكريم فتأمل ذلك الإعجاز في الدلالة لهذا الاسم : العزيز : كيف أصبح بهذه الاقترانات دالَّا على أنواع العزة الأربعة وقد دخلت فيها الرحمة والحكمة والمغفرة الكثيرة والجيدة والعلم والْهِبَة والحَمْد والاقْتِدَار ومْلِكية الانتقام ، والكرم . وذلك الأمر يحتاج إلى كتاب كبير ، ولكنها الآن إشارة لبيان قداسة الأسماء ، وأنها في عظمة دلالاتها تفوق التصور بكثير .
3- أسماء يدل الواحد منها على جملة أوصاف عديدة لا تختص بصفة معينة ، بل هو دال على معناه لا على معنى مفرد كالمجيد والكريم والعظيم والصمد .**

 **فإن المجيد من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال ولفظه يدل على هذا فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة ومنه ( ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ) صفة للعرش لسعته وعِظَمِه وشرفه .**

 **والكريم الذي يجمع صفات الجود والعزة والصفح والجمال ، والعظيم من أتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال ، والصَّمد يدل على كل كمالات الله عز وجل وأنه يصمد إليه كل الخلق ، فهو السيد الذي كمل في سؤدده ، والعظيم الذي كمل في عظمته ، والكريم الذي قد كمل في كرمه وهكذا ، واشتقاقه يدل على هذا ، فإنه من الجمع والقَصد ، الذي اجتمعت فيه صفات السؤدد فاجتمع القصد نحوه . والعجب العجاب عند اقتران هذا النوع من الأسماء كما في) حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ) ، ( الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ) ، ( غَنِيٌّ كَرِيم( ، ) ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ) وذلك مبسوط في مواضعه.
4- من أسماء الله أسماء مزدوجة تجرى الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض ، فهي وإن تعددت ؛ جارية مجرى الاسم الواحد لذلك لم ترد مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة ، مثل : الخافض الرافع ،الضآر النافع ، المعطى المانع ، المعز المذل ، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله لأنه يراد به أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيهم عطاء ومنعاً ونفعاً وضرا وعفوا وانتقاماً .
5- اسم الله الواسع إذا قرن في الذهن بأي اسم آخر فقد وسع دلالة ذلك الاسم على صفته ، فهو يخدم جميع الأسماء في ذلك ، فمثلاً : واسع عليم يدل على سعة علم الله ليسع كل شئ ، واسع حكيم ، واسع المغفرة .**

**قَالَ السعدي : الواسع هو الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه ، واسع العظمة والسلطان والملك ، واسع الفضل والسلطان عظيم الجود والكرم 48**

 **فكذلك القدوس والأعلى والعليّ والمتعال ، إذا قرن أحدها في الذهن بأي اسم من أسماء الله فقد دل على علو تلك الصفة وبلوغها أكمل الكمال ، وهذا ـ والله أعلم ـ يفسر سر اقتران القدوس بالملك في الكتاب والسنة كما تقدم ، إذ الملك يستلزم كل صفات الكمال ، ويأتي في القرآن متبوعاً لا تابعاً ، والمراد هنا بيان قداسة الأسماء في الدلالة على المُسَمَّى وصفاته، سبحانه الملك القدوس**

 **قداسةالأقوال والأفعال
إن أفعال الله وأقواله أو الخلق والأمر إنما صدرا عن أسمائه الحسنى وصفاته المقدسة ، وبالتالي فلله القداسة في الخلق والأمر ، يعنى أكمل الكمال في الخلق والأمر ، فلا ترى في الخلق من فطور ولا تفاوت ولا خلل ولا فروج ولا**

**-----------------------------**

**48 تيسير الكريم ج5 ص 305**

**عبث ، ولم يخلق خلقه باطلاً ولا عبثاً ولا سدىً ، ولا تجد**

**شراً أبداً ينسب إلى فعل الله عز وجل، وإنما ينسب الشر إلي مفعولاته ومخلوقاته ،بل أفعاله كلها حكمة ومصلحة ورحمة وفضل وعدل،وكذلك أكمل الكمال في الأمر، فأَمْرهُ كُلُّه حسن لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والرحمة بهم والإحسان إليهم بتكميلهم بما أمرهم به ونهاهم عنه ، فلا تجد فيه باطلاً ولا ظلماً ولا حرجاً ولا إعناتاً ولا قَسْوةً ، وَإنَّما يكون الخلل واقعاً فيما يفعله العبد ويأمر به ،إما لجهله به المنافي لعلمه ، وإما لسفهه المنافي لحكمته ، وحاجته المنافية لغناه أو لنقصه وعيبه،وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم ، الغنى الحميد ، أفعاله وأقواله مقدسة لأنها كلها عن كمالِهِ المقدَّس ، ولو اجتمع علماء بنى آدم في الدنيا والدين من عهد آدم وإلى يوم القيامة ليكتبوا ما علموه من ذلك فكتبوا ما لا يحصى من الكتب،فوالله لن يكون ذلك إلا مجرد جزئيات سطحية بالنسبة إلى ما في أفعال الله وأقواله من أدلة القداسة قَالَ تعالى { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } لقمان/ 27 ولكن حسبنا بعض الإشارات كما يلي :
أولاً : قداسة الأفعال**

**(الخير بيده والشر ليس إليه) خلق الله السماوات والأرض وما بينهما بالحق ولم يخلق ذلك باطلاً ولا عبثاً ولا لعباً ، بل خلقه خلقاً صادراً عن الحق آيلاً إلى الحق مشتملاً على الحق ، فالحق لخلقها مُقَارنٌ له غايةٌ له ، ولهذا أُتى بالباء الدالَّة على هذا المعنى دون اللام المفيدة لمعنى الغاية وحدها ،فالباء مُفِيدَةْ معنى اشتمال خَلقِها على الحق السَّابق والمقارنة والغاية. فالحق السَّابق :- صُدُور ذلك عن عِلمه وحكمته ، فصدّرَ خلقُه تعالى وأمرُهُ عن كمال عِلمِه وحكمته ، وبكمال هاتين الصفتين يكون المفعول الصادر عن الموصوف بهما حكمةً كلُّه وَمصْلَحة وحقاً . لقد قَالَت الملائكة لامرأة إبراهيم حين قَالَت { أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ } قَالُوا { كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } وهذا راجع إلى قوله وخلقه ، وهو خَلْقُه الولد لها على الكِبَر . وأما مقارنة الحق لهذه المخلوقات فهو ما اشتملت من الحكم والمصالح والمنافع والآيات الدالة للعباد على الله ووحدانيته وصفاته وكمالاته وصدق رُسُلِه ، وأَن لقاءَه حق لا ريب فيه ، وهذه طريقة القرآن في إرشاد الخلق إلى الاستدلال بأصناف المخلوقات ، وأَحْوَالها على إثبات الكمالات والتوحيد والنبوات والمعاد ، والآيات القرآنية في ذلك لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات المصحف .
 وأما الحق الذي هو غاية خلقها فهو غاية تراد من العباد ، وغاية تراد بهم . فالتي تراد منهم : أن يعرفوا الله تعالى وصفاتِ كماله عز وجل ، وأن يعبدوهُ لا يشركوا به شيئاً . قَالَ تعالى{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } .**

 **ومعرفة كمال القدرة . وإحاطة العلم يستلزم معرفته ومعرفة أسمائه وصفاته وتوحيده . قَالَ تعالى { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } فهذه الغاية هي المراده من العباد ، وهى أن يعرفوا رَبَهم ويعبدوه وحده .**

 **وأما الغاية المراده بهم فهي الجزاء بالعدل والفضل والثواب والعقاب كقوله تعالى { وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى } وكقوله تعالى { إِنَّ السَّاعَةَ أَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } والمقصود بيان أن الله تعالى لا يفعل شيئاً إلا على مقتضى العلم الكامل والحكمة الكاملة ، وعندما ينتهي الفصل بين العباد، وسَوْق الكافرين إلى جهنم ، وسَوْق المتقين إلى الجنة، تقول جميع الخلائق : الحمد الله رب العالمين ، حيث لم يجدوا على الله سبيلاً ولو بمثقَالَ ذرة من ظلم أو خطأ، وذلك لأن أفعال الله تعالى مقدسة ، وهو الذي أتقن كل شئ ، وأحسن كل شئ خلقه . فالإحكام والإتقان إنما هما على قداسة العلم والحكمة ، فكيف يُتَصوَّر العَيْب والنَّقْص في خلقِ الله وفِعْله .
قَالَ تعالى { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ،ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ } الملك . الله تعالى يعلم أنه خَلَقَ فَسَوَّى ، وقَدَّرَ فَهَدَى، والتَّفَاوُتُ يَتَنَافي مع التَّسْون ، فإذا إنْعَدم التفاوت فقد أنْعَدَمت الشُّقوق والخُروق ، ومن ثمَ يَحُثُّ الله تعالى بني آدم على النظر المتكرر الفاحِصِ مَّرة بعد مرة ، ويْوماً بعد يوم ، وشهراً بعد شهر ، ودهراً بعد دهر، مع الاجتهاد والحرص البالغ واستعمال جميع الأسباب عَلَّهم يجدون خللاً أو عيباً ، وأنبأهم الله عز وجل بالنتيجة مقدماً : أنَّ البصرَ سينقلب إلى صاحبة ذليلاً صاغراً وقد ظهر إعياؤه وكلالته وعْجزه ويأْسه الكامل أن يجد مثقَالَ ذرة من خلل ، إذ كيف يجد الخلل في الأفعال المقدسة ؟ التي صدرت عن الأسماء والصفات المقدسة !!! قَالَ تعالى :{ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ..} الآية ق . أما أن نذكر الآن في هذا الموضع أمثله من الفلك ومواقعِ النجُّوم ، والنجومِ الخُنَّس والأعداد بالأحجام وبالسُّرْعات وكلٌ في فلكٍ يسبحون ، فهذا لا يمكن ، وكذلك عن الأمثلة الطِّبِّيِّة في الأنفس والنَّباتيَّة والكيميائية والذّرية إلي مليارات الأنواع من المخلوقات فهذا مستحيل ، ولكن يرجع إليه في مراجعه وهى كثيرة والحمد الله ، وكذلك الأمر في أفعال الله تعالى وأقداره وآياته في البشر وغيرهم 49**

**-------------------------------------------- --------------------------**

**49 ومنها شرائط الشيخ عن الإعجاز العلمي ، وغيره من المشايخ مثل د . زغلول النجار وله موقع علي الإنترنت www.ssqs.net .**

**ثانياً : قداسة الأقوال
كما تقدم : العليم الحكيم لا يَصُدُر عنه إلاَّ الأفعالُ المقدسةُ والأقوال المقدَّسةُ ، أي على أكمل الكمال . ومن ثم فأفعاله وأقواله مطهرَّة تماماً من أي عيب أو خلل ، فهو الحق وقوله الحق ، ووعده الحق ، ورسالاته الحق ، والساعة حق ، قَالَ تعالى { قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ } ص ، وقَالَ {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ .. } الآية الأنعام /73 ، وكذلك كلماته عز وجل لا تَنفذ ، كما قَالَ :**

**{ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن**

 **بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } لقمان ، وكلماته في رسالاته وشرائعه صدق وعدل كما قَال: { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً } صدقاً في الخبر لا تزيد ولا تنقص ، عدلاً في الأمر أيضاً لا تزيد ولا تنقص .
لا تزيد عن الوسع كما قَالَ تعالى { لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا } { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } الحج**

**ولا تنقص عن حاجة الإنسان والأرض للصلاح والفلاح دنيا وآخره . وأيْضاً القرآن كلام اللهَ تعالى فهو مُقَدَّس عن الباطل وأن يأتي مخلوق بمثله قَالَ تعالى { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ \* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } فصلت / 41**

 **وقَالَ : { أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا } النساء**

 **وقَالَ :{ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } والقرآن حكيم وكريم ومجيد وعزيز وعلىّ ٌحكيم وعظيم ، والآيات في هذه المعاني كثيرة .**

 **أما عن الكلام عن عظمة القرآن وهيمنته ووجوه الإعجاز فيه ، محاسن شريعته ، ومناحِي القداسة فيه ، وكذلك السنة المطهَّرة التي هي الحِكمةُ . فلن يستطيعَ جميع أئمة المسلمين وعلمائهم تَوْفيةَ ذلك حَّقه إلا بما يكفي من البيان**

 **وهذا ابن القيم لما أراد أن يكتب عن محاسن الشريعة في كتابه مفتاح دار السعادة قَالَ : ثمُ رأَيْنا أن نُتْبِعه فصلا في دلالةِ دينه وشرعه على وحدانيِته وعلْمِهِ وحكْمتِه ورحْمَتِه وسائر صفات كماله ، إذ هذا من أشرف العلوم التي يكتسبها العبد في هذه الدار ويدخل بها إلى الدار الآخرة وقد كان الأولى بنا الإمساك عن ذلك لان ما يصفه الواصفون منه وتنتهي إليه علومهم هو كما يدخل الرجل إصبعه في اليَمِّ ثم ينزعها ، فهو يصف البحر بما يعلق على إصبعه من البلل ، وأين ذلك من البحر ، فيظن السامع أن تلك الصَّفَة أحاطت بالبحر وإنما هي صِفةُ ما علق بالإصبع منه وإلا فالأمر أجل وأعظم وأوسع من أن تحيط عقول البشر بأدنى جزء منه ، وماذا عسى أن يصف به الناظر إلى قرص الشمس من ضوئها وقدرها وحسنها وعجائب صنع الله فيها ، ولكن قد رضى الله من عباده بالثناء عليه وذكر آلائه وأسمائه وصفاته وحكمته وجلاله ، مع انه لا يحصى ثناء عليه أبداً ، بل هو كما أثنى على نفسه ، فلا يبلغ مخلوق ثَنَاءً عليه تبارك وتعالى ولا وصفَ كتابِه ودينه بما ينبغي له ، بل لا يبلغ أحدٌ من الأمَّةِ ثناء على رسوله كما هو أهل أن يثني عليه بل هو فوق ما يثنون به عليه ومع هذا أن الله تعالى يُحِبُّ أن يحمد ويثني عليه وعلى كتابه ودينه ورسوله ... 50**

**دعاء الله باسْمه القدوس :
1- دعاءُ المَسْألة : كقولنا : الَّلهم يا قدوس طَهِّر قلوبنا من**

 **-----------------------------------**

 **50 مفتاح دار السعادة في أواخر الجزء الأول ص341** **، كتبه فضيلة الشيخ فوزي سعيد علي موقع صيد الفوائد شرح إسم الله القدوس ...**

**الكفر والنفاق ، وأعمالَنا من الشرك والرياء ، وأعيننا من الخيانة . اللهم يا قدوس قَدِّسْ أرواحنا باستعمالنا في**

**مراضيك عنا حتى نلقاك شهداء في سبيلك ، وطهِّرنا من ذنوبنا وخطايانا كما طَهَّرت الثوبَ الأَبْيَض من الدنس ،**

**واسلل سَخِيمةَ صدورنِا . وطهِّر قَلوبَنَا حتى لا تَشْبَعَ من كلامك ، اللهم بَلِّغْنَا مَنَازِل الأَبْرَار وأرفع درجاتنا عندك ، اللهم بارك لنا في أوقاتنا وأعمالنا وذرياتنا . اللهم قدس أمة الإسلام كما كانت في العهد الأول إنك أنت الملك القدوس ، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها . اللهم بارك في ذرِّياتنا وأموالنا وأوقاتنا .
وهكذا عامة ما يُطْلب له الطُّهر والبركة .
2- دعاء الثناء : ذِكْرُه بالقداسةِ على النحو الذي تقدم مع حُبِّهِ وتعْظيمه ، وأنه تعالى ما أرسل رسله بِشَرَائعه إلا ليُطَهِّر الناس من ظلمهم وجَهْلِهِم ، وليرفَع درجاتهم بما يليق بمجاورة القدوس في الجنة ( حظيرة القدس ) .
3- دعاء العبادة : كل عبادة من شأنها التطهير من الذنوب والتزكية وتكميل النفس ورفع درجاتها فهي من دعاء العبادة باسم القدوس عز وجل ، ويَظْهَرُ ذلك جَليّاً في أوائل سورة الجمعة حيث ذكر في الآية الأولى : {الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ } ، وفي الآية الثانية : { يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ }. ونضرب لذلك مثلاً بالوضوء :
 يقول ابن القيم :- فتأمل محاسن الوضوء بين يدي الصلاة وما تضمَنُه من النظافة والنزاهة ومُجَانَبَة الأوساخ والمستقذرات ، وتأمل كيف وضع على الأعضاء الأربعة التي هي آ لةُ البطش والمشي ومَجْمع الحواس التي تعلق أكثر الذنوب والخطايا بها ، ولهذا خصَّها النبي صلى الله علية وسلم بالذكر في قوله ( إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فالعين تزني وزناها النظر والأذن تزني وزناها السمع واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي ، والقلب يتمني ويشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه ) فلما كانت هذه الأعضاء هي أكثر الأعضاء مباشرة للمعاصي ، كان وسخُ الذنوب ألْصقَ بها وأعْلَق من غيرها ، فَشَرع أحْكَم الحاكمين الوُضُوء عليها لتَتَضَمَّن نَظَافَتَها وطهارتها من الأوساخ الِحِّسية وأوساخ الذنوب والمعاصي ، وقد أشار النبي صلي الله عليه وسلم إلى هذا المعنى بقوله ( إذا توضأ العبد المسلم خرجت خطاياه مع الماء أو مع آخر قطرة من الماء حتى يخرج من تحت أظفاره 51 52**

 **والأحاديث في هذا الباب كثيرة فاقتضت حكمة أحكم الحاكمين ورحمته أن شرع الوضوءَ على هذه الأعضاء التي هي أكثر الأعضاء مباشرة للمعاصي ، وهي الأعضاء الظاهرة البارزة للغبار والوسخ ، أيضا وهي أسهل الأعضاء غسلا فلا يشق تكرار غسلها في اليوم والليلة ) 53 والله تعالى لما أراد أن يَمْتَنَّ على المؤمنين لم يذكر نعمته في خلقهم وإحيائهم وإطعامهم وما شابه ، ولكن ذكر نعمته في رسالته وشريعته وهدايتهم للإيمان وتلاوة آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، قَالَ تعالى { بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} وقَالَ { لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ } آل عمران ، فليست الغاية في تربية البدن وتنميتهِ وتَقْويته ، وإنما الغاية والشأن كل الشأن في تربية القلب وتزكيتِه واتّساعِهِ مع كل اتِّساع وترقِّ في العبوديات ، وإذا كان للبدن حدود في نُموِّه وقُوِّتِه فَإن القلبَ ليس له حدود في نُموِّه وَزَكاتِه ، بل يقبل التَّقْديس المستمِرَّ ما غُذِىَ بدعاء الله بأسمائه الحسنى ، فأغتنم يا عبد الله تلك النعمة حتى تفوز بمقام الاقتراب**

 **------------------------------------**

 **51 ورواه بمثله ابن ماجة وأحمد ، ( صحيح )**

 **انظر حديث رقم :  2724 في صحيح الجامع**

**52 الحديث أخرجه النسائي ( 1 / ج 147 ) ،**

**53 مفتاح دار السعادة صـ 374 ، صـ 375 .**

**والقربى من القدوس في داره ( حظيرة القدوس ) اللهم أعنا على ذلك واجعلنا أهلاً له آمين .
في الخاتمة بعدما تبينت معاني القداسة في الذات والأسماء والصفات والأفعال والأقوال نستطيع أن نقول :
القدوس ' هو الذي له وصف القداسة في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله ' .54**

**مما يقوله سبحانه بعد أن يُفني جميع المخلوقات { أنا القدوس }**

 **ﭧ ﭨ ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ الزمر: ٦٧**

 **وفى الصحيحين عن بن عمر أن النبى قرأ على المنبر هذه الآية ثم قال : ( يطوى الله السماوات بيمينه ويقبض الأرض بيده الأخرى ثم يقول : أنا الملك ، أنا القدوس ، أنا السلام ، أنا المؤمن ، أنا المهين ، أنا العزيز ، أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الذى بدأت الدنيا ولم تكن شيئا ، أنا الذى أعيدها ) وجعل رسول الله يقبض بيديه ويبسطهما والمنبر يتحرك من اسفله حتى إني لاقول أساقط هو برسول الله55 وفى حديث عبد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال : رأيت النبى على المنبر وهو يقول ( يأخذ الجبار سمواته وأرضه وقبض بيده وجعل يقبضها ويبسطها ويقول أنا الرحمن أنا الملك أنا القدوس أنا السلام أنا المؤمن أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار أنا المتكبر أنا الذى بدأت الدنيا**

 **--------------------------------------**

**54 انظر ماكتبه فضيلة الشيخ فوزي سعيد علي في موقع**

**( صيد الفوائد ) (www.saaid.net)
العنوان : http://saaid.net/book/search.php?do=all&u=%DD%E6%D2%ED
55 مجموع الفتاوى ج 5 ص 308**

**ولم تك شيئا أنا الذى أعيدها أين الجبارون اين المتكبرون ويتميل رسول الله على يمينه وعلى شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى انى أقول أساقط هو برسول الله )**

 **رواه بن منده وبن خزيمة ، وعثمان بن سعيد الدارمى ، وسعيد بن منصور وغيرهم من الأئمة الحفاظ النقاد الجهابذة 56**

**الدعاء في السجود بـ(سبوح قدوس )**

 **أخرج ابو داود الطيالسي بسنده من حديث عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضجعه ليلة وظننت انه قد اتى بعض نسائه فانتهيت اليه وهو ساجد فسمعته يقول : سبوحًا قدوسًا رب الملائكة والروح سبقت رحمة ربنا غضبه 57**

**الدعاءبعدالوتر بـ(سبحان الملك القدوس)**

 **أخرج أبو داود بسنده من حديث أُبَيِّ بن كَعْبٍ قال كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا سَلَّمَ في الْوِتْرِ قال :**

**( سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ) 58**

 **وأخرج عبد بن حميد بسنده من حديث سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ { سبح اسم ربك الأعلى } و{ قل يا أيها الكافرون } و{ قل هو الله أحد } فإذا سلم قال ثلاث مرات :**

**( سبحان الملك القدوس ) 59**

 **----------------------------------------------**

**56 مجموع الفتاوى ج 5 ص 481**

**57 مسند الطيالسي ج 1 ص 209 رقم 1496**

**58 سنن أبي داود ج 2 ص 65 رقم 1430**

**59 مسند عبد بن حميد ج 1 ص 128 رقم 312**

**وأخرج أحمد بن حنبل بسنده من حديث شُعْبَةُ قال زُبَيْدٌ وَسَلَمَةُ أخبراني أَنَّهُمَا سَمِعَا ذَرًّا عَنِ بن عبد الرحمن بن أَبْزَى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُوتِر بـ**

**{ سبح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى } و{ قل يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{ قل هو الله أَحَدٌ } وكان إذا سَلَّمَ يقول:(سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ) ثَلاَثاً يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالآخِرَةِ 60 ، 61، ،62 ،63**

 **قال النووي : وروينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هب من الليل: كبر عشرا ، وحمد عشرا وقال : سبحان الله وبحمده عشرا ، وقال : سبحان القدوس عشرا ، واستغفر عشرا ، وهلل عشرا ، ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ، ثم يفتتح الصلاة , وقوله:( هب ) أي : استيقظ 64**

**علاج الوحشة الدعاء بـ ( سبحان الملك القدوس )**

 **قال ابو الفضل عبيد الله بسنده من حديث البراء بن عازب ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلُ ، فشكى إليه الوحشة، فقال له:( أكثر من أن تقول : سبحان الملك القدوس ، رب الملائكة والروح ، جللت السماوات والأرض بالعزة والجبروت ) . فقالها ذلك الرجل ، فذهبت عنه الوحشة 65، 66**

 **----------------------------------**

**60 مسند أحمد بن حنبل ج 3 ص 406 رقم 15395**

**61 مصنف ابن أبي شيبة ج 2 ص 93**

**62 صلاة الوتر ج1 ص126**

**63 التوحيد لابن منده ج 1 ص 26**

**64 الأذكار ج 1 ص 17 رقم 41 ، سنن أبي داود ج4 ص 322 رقم 5085**

**65حديث أبي الفضل الزهري ج 1 ص 356**

**66مسند الروياني ج 1 ص 213**

**ماذا ينادي منادي الصباح**

 **قال النووي : وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادي سبحان الملك القدوس ) وفي رواية ابن السني ( إلا صرخ صارخ أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس ) 67**

 **وأخرج عبد بن حميد بسنده من حديث أبي حكيم مولى الزبير عن الزبير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادي سبحوا الملك القدوس) 68 ،69**

 **وأخرج ابن المبارك من حديث عبد الله بن ضمرة عن كعب قال : " ما من صباح الا وملكان يناديان : يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر ، وملكان يناديان : اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا ، وملكان يناديان يقولان : سبحان الملك القدوس ، وملكان مؤكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان" 70**

 **وأخرج ابن فضيل بسنده من حديث مجاهد قال انطلقت أنا ويحيى بن جعدة فدخلنا على رجل من الأنصار يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة وهو يحدث القوم قال : " إذا كان جوف الليل أو من آخر الليل اطلع ملك من السماء فقال سبحان الملك القدوس ثم اطلع آخر فقال سبحان الملك القدوس فذلك حين تخرج الطير أجنحتها ثم يطلع آخر فيقول يا باغي الخير أقبل ثم يطلع آخر فيقول يا باغي الشر أقصر ثم يطلع آخر فيقول اللهم اجعل لكل منفق خلفا ثم يطلع آخر فيقول اللهم اجعل لكل ممسك تلفا 71**

**------------------------------------**

**67 الأذكار ج 1 ص 68 رقم 234**

**68 مسند عبد بن حميد ج 1 ص 63 رقم 98**

**69 وانظر : سنن الترمذي ج 5 ص 563 رقم 3569**

**70 الزهد لابن المبارك ج 1 ص 378 رقم 1070**

**71 الدعاء لابن فضيل ج1 ص311 رقم 124**

 **وأخرج ابو يعلى بسنده من حديث الزبير بن العوام قال :**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد إلا صارخ يصرخ أيها الخلائق سبحوا القدوس 72**

**القدس عبر التاريخ 73
 مدينة القدس لها علاقة بهذا البحث الجميل
 فالمقدس، زهرة المدائن، القدس الشريف، مدينة السلام، هي كلها أسماء لمدينة واحدة هي القدس، تسمت بها عبر تاريخها الطويل الذي يمتد لآلاف السنين، ولكن هذه المدينة هي أبعد المدن عن السلام إذ تعرضت لأكثر من أربعين محتلاً ودمرت اكثر من 37 مرة.
وها هي اليوم ترزح تحت نير الاحتلال »الاسرائيلي« منذ سنين طويلة ، وهي كانت أكثر المسائل تعقيداً وخلافاً بين المستعمرين وأهلها وبين المستعمرين الجدد....
القدس مهد الحضارة
يرجع المؤرخون بداية الحضارة في القدس الى عشرة آلاف عام تقريباً، حيث ظهرت حضارة النطوفيين والتي اكتشفت آثارهم في وادي النطوف غربي القدس، وكانوا اول من عرف الزراعة عبر التاريخ.
الفتح العربي الاسلامي
ارتبط المسلمون معنوياً بالقدس حتى قبل الفتح العمري لها، فقد كانت اول قبلة لهم، وهي مسرى رسول الله صلى الله**

**----------------------------------**

**72 مسند أبي يعلى ج 2 ص 45 رقم 685**

**73 www.palestineremembered.com/.../Jerusalem.../Article\_2979.html**

**جريدة الخليج 27-7-2001إعداد: موسى أبوعيد ( باختصار)**

**عليه وسلم، ومن صخرتها المشرفة كان المعراج الى السماء، لذلك كان المسلمون يتوقون الى اليوم الذي يتم فيه**

**فتح القدس، وقد تحقق لهم ذلك بعد الانتصار على الروم في معركة اليرموك، حيث توجه اليها القائد ابوعبيدة عامر بن الجراح، لكن بطريرك القدس »صفرونيوس« اشترط تسليمها للخليفة عمر بن الخطاب شخصياً، فكان له ذلك عام 636م. حيث منح المسيحيين »العهدة العمرية« بالحفاظ على اموالهم وكنائسهم وحرية معتقداتهم الدينية مقابل الجزية.
ومنذ ذلك اليوم، اولى المسلمون القدس جل اهتمامهم، فعمروها بالمساجد والمدارس وغير ذلك، واصبحت مقراً للعلماء والفقهاء. وبلغ اوج الاهتمام بها في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، والذي اقام مسجد قبة الصخرة المشرفة عام 72هــ الموافق 691م. ثم شرع في بناء المسجد الأقصى، قبل ان يتوفى ليكمله الوليد بن عبدالملك عام 86هـ الموافق 705م.
ثم اصبحت القدس محط زيارة للعديد من الخلفاء العباسيين ، والذين أجروا العديد من التجديدات والاصلاحات على المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة.
بعد ذلك دخلت القدس في عهدة الطولونيين والاخشيديين من 265 هـ ـ 359 هـ، ثم انتقلت إلى عهدة الفاطميين فالسلاجقة حتى الاحتلال الصليبي لها عام 492 هـ
الاحتلال الصليبي
رفعت الحملات الصليبية المتتالية زوراً وبهتاناً شعار انقاذ بيت المقدس من يد المسلمين، فتوجهت الجيوش الصليبية نحو الشرق عبر بلاد الشام، فاستطاعت احتلال القدس وانشاء مملكة بيت المقدس الصليبية عام 1099م، لتخضع لحكمهم 88 عاماً، ارتكب خلالها الصليبيون ابشع الجرائم بحق سكان القدس وقتلوا غالبيتهم، ودنسواالمسجد الاقصى وحولوه إلى اسطبل لخيولهم.**

 **صلاح الدين يحرر القدس
 لم يستسلم المسلمون لاحتلال القدس، فتصدوا لقتال الصليبيين في أكثر من مكان، واستطاع صلاح الدين الايوبي بعد توحيد المسلمين ان ينتصر على الصليبيين في معركة حطين عام 583 هـ الموافق 1187م، وان يحرر بعدها القدس صلحاً، حيث سمح للصليبيين بمغادرة المدينة ، وانزال الصليب عن قبة الصخرة، واقام في المسجد الاقصى المنبر الذي عرف باسمه، واعاد اعمار القدس بانشاء الخنادق والاسوار والابراج الحربية للدفاع عنها اذا ما تعرضت لأي عدوان.
تعرضت القدس بعد ذلك لحكم الصليبيين مرتين الأولى عندما سلمها الملك الكامل عام 1229م لملك صقلية »فردريك« لمدة 11 عاماً حيث استردها الملك الناصر داوود ليعود ليسلمها مرة ثانية للصليبيين لمدة أربع سنوات، إلى ان استردها نهائياً الملك الصالح نجم الدين أيوب عام 1244م.
العهد المملوكي العثماني
بدأ العهد المملوكي للقدس عام 651 هـ الموافق 1253م ، حيث عاشت عصراً ذهبياً إذ زارها الظاهر بيبرس،وسيف الدين قلاوون وغيرهما وخلفوا فيها العديد من الآثار المدنية والدينية ، إلى ان انتزعها العثمانيون عام 1517م اثر انتصارهم بقيادة السلطان سليم على المماليك في معركة مرج دابق.
الاستعمار البريطاني
إثر الحرب العالمية الأولى وانكسار الجيوش العثمانية أمام القوات البريطانية، فقد تمكن الجنرال اللنبي من دخول القدس والاستيلاء عليها عام 1917. واستمر الاستعمار البريطاني حتى عام ،1948 وقد سعت بريطانيا خلال هذه الاعوام الى تمكين اليهود من فلسطين،والسماح لهم باقامة المستعمرات حول القدس. بينما عاملت السكان العرب بكل قسوة واضطهاد، مما مكن اليهود من الانتصار على العرب عام ،1948 واقامة دولتهم على معظم أرض فلسطين، بما في ذلك الجزء الغربي للقدس، بينما ضمت الأردن الضفة الغربية ومدينة القدس إليها بعد حرب 1948 وحتى العام 1967.
الاحتلال »الإسرائيلي«
عام 1948 توقفت القوات اليهودية على بعد امتار قليلة من أسوار القدس القديمة، وبعد قيام الدولة العبرية اتخذت من القدس الغربية مقراً للعديد من مؤسساتها السياسية والمدنية وأهمها »الكنيست«، واستمر هذا الوضع حتى حرب عام 1967م عندما وقعت القدس بأكملها تحت القبضة اليهودية، والتي بادرت باجراءاتها نحو الضم والتهويد، حيث تم هدم حي المغاربة بالكامل وانشاء حي يهودي مكانه.
 وفي 27/6/1967م أضاف الكنيست بنداً إلى قانون يقضي بضم القدس، كما حلت المؤسسات العربية الموجودة فيها وطردت محافظها، وانشأت بلدية القدس، وبدأت في حملة استيطانية واسعة لتطويق المدينة وخلق واقع ديموغرافي مختل لصالحها، والتضييق على السكان العرب ورفض منحهم رخص البناء وفرض الضرائب الباهظة عليهم لدفعهم نحو مغادرة المدينة.
ثم وصل الامر في 30/7/1980م إلى اقرار الكنيست »الإسرائيلي« للقانون الأساسي للقدس الموحدة، واعتبارها عاصمة موحدة لـ »إسرائيل« ومقراً للحكومة والكنيست. ولم تسلم المقدسات الاسلامية في القدس من تدنيس اليهود ومحاولاتهم المستمرة لتدميرها، إذ اقدم يهودي استرالي عام 1969م على حرق المسجد الاقصى، كما تعرض مسجد قبة الصخرة لاعتداء مسلح عام ،1982 م وأحداث اخرى كثيرة كان اخطرها عام ،1996 م عندما أقدمت حكومة نتنياهو على حفر نفق تحت الاقصى يهدد بقاءه، فاندلعت الانتفاضة التي عرفت بانتفاضة نفق الاقصى مما أرغم »إسرائيل« على وقف الحفريات تحت الاقصى.

القدس الحزينة
هذه هي القدس التي من يزورها يحس بعبق التاريخ، ويكاد يسمع تحت اسواقها المسقوفة وعبر شوارعها المرصوفة صليل السيوف الاسلامية وهي تدافع عن عروبتها عبر تاريخها ضد الغزاة، لكن القدس اليوم مدينة كئيبة يخيم الحزن على أرجائها، وتنام قبل مغيب الشمس، وكأنها مدينة مهجورة، بينما تبقى الاجزاء الغربية منها ساهرة حتى الفجر، وتمنع قوات الاحتلال »الإسرائيلي« الفلسطينيين من زيارتها إلا بتصاريح خاصة، والاستثناء الوحيد لهذه الحالة يكون في شهر رمضان حيث يقصد ساحاتها المقدسة مئات الآلاف من المصلين، فتدب الحياة فيها.
من الملاحظ عبر مسيرة القدس الطويلة ان استعادة المسلمين لها جاءت في المرتين السابقتين صلحاً وسلماً، ولكن بعد معركتين فاصلتين شهيرتين على أطراف فلسطين هما معركتا »اليرموك« و»حطين« فهل تتم استعادتها حالياً سلماً وصلحاً أم ان الامر بحاجة إلى معركة فاصلة مع اليهود حتى تتم استعادتها ويفك أسرها ويزول حزنها(74 )**

**------------------------------------------**

**(74)**

www.palestineremembered.com/.../**Jerusalem**.../Article\_2979.html

**جريدة الخليج 27-7-2001إعداد: موسى أبوعيد ( بتصرف)**

**الخاتمة**

**وبهذا نصل إلى نهاية هذا البحث اللذيذ الجميل الرائع ، وقد بذلت غاية جهدي وطاقتي وعشت معه مايقارب سنة كاملة إزدادت معارفي ومعلوماتي عن ربي ، وازداد إيماني وحبي بإلاهي ومعبودي ، وتقديسي له من أعماقي ، فالحمد لله الملك القدوس رب الملائكة والروح ، وتقدس القدوس في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله ...**

**وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الذين كانوا قدوة للأمة في تقديسهم لربهم والله أعلم وأحكم ، إن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، وأستغفر الله وأتوب إليه من كل ذنب وخطيئة**

**وعلى أتم إستعداد للرجوع عن أي خطأ ورد في هذا البحث**

**ثبت المراجع**

**= الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، اسم المؤلف: علي بن عبد الكافي السبكي الوفاة: 756 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1404 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : جماعة من العلماء**

**= الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، اسم المؤلف: الإمام النووي الوفاة: 676هـ ، دار النشر : دار الكتب العربي - بيروت - 1404هـ - 1984م.**

**= الأسماء والصفات ، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : 458هـ) الوفاة: 458**

**= الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ، اسم المؤلف: أحمد بن الحسين البيهقي الوفاة: 458 ، دار النشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت - 1401 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أحمد عصام الكاتب**

**= التوحيد لابن منده ، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه (المتوفى : 395هـ) الوفاة: 395**

**= الجامع الصحيح المختصر ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير , اليمامة - بيروت - 1407 - 1987 ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا**

**= الجامع الصحيح سنن الترمذي ، اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الوفاة: 279 ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون**

**= الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، اسم المؤلف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي الوفاة: 450 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1419 هـ -1999 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود**

**= الدعاء لابن فضيل ، اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي الوفاة: 195هـ ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - 1419هـ - 1999م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي**

**= الزهد ، اسم المؤلف: عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبو عبد الله الوفاة: 181 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي**

**= كتاب الصفدية ، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، دار النشر : دار الفضيلة - الرياض - 1421 هـ - 2000م. ، تحقيق : محمد رشاد سالم**

**=الفتوحات المكية في معرفة الاسرار الملكية ، اسم المؤلف: محيي الدين بن علي بن محمد الطائي الخاتمي الوفاة: 22/4/ 638هـ ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - لبنان - 1418هـ- 1998م ، الطبعة : الأولى**

**= لفوائد ، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1393 - 1973 ، الطبعة : الثانية**

**= الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي الوفاة: 235 ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - 1409 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت**

**= المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، اسم المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الوفاة: 505 ، دار النشر : الجفان والجابي - قبرص - 1407 - 1987 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي**

**= المنتخب من مسند عبد بن حميد ، اسم المؤلف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي الوفاة: 249 ، دار النشر : مكتبة السنة - القاهرة - 1408 - 1988 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي , محمود محمد خليل الصعيدي**

**= حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - 1405 ، الطبعة : الرابعة**

**= تفسير أسماء الله الحسنى ، اسم المؤلف: إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل الزجاج الوفاة: 311هـ ، دار النشر : دار الثقافة العربية ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق**

**= تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، اسم المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن الوفاة: 725هـ ، دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399هـ /1979م ، الطبعة : بدون ، تحقيق : بدون**

**= تفسير القرآن ، اسم المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني الوفاة: 489هـ ، دار النشر : دار الوطن - الرياض - السعودية - 1418هـ- 1997م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم**

**= تفسير مقاتل بن سليمان ، اسم المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي الوفاة: 150هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1424هـ - 2003م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أحمد فريد**

**= تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1421هـ- 2000م ، تحقيق : ابن عثيمين**

**= جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير) ، اسم المؤلف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الوفاة: 19/جمادى الاولى / 911هـ**

**= حديث أبي الفضل الزهري ، اسم المؤلف: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم (المتوفى : 381هـ)**

**= دفع شبه من شبه وتمرد ، اسم المؤلف: تقي الدين أبي بكر الحصني الدمشقي الوفاة: 829هـ ، دار النشر : المكتبة الأزهرية للتراث - مصر**

**= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت**

**= زاد المعاد في هدي خير العباد ، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - 1407 - 1986 ، الطبعة : الرابعة عشر ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط**

**= سنن أبي داود ، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي الوفاة: 275 ، دار النشر : دار الفكر - - ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد**

**= لسنن الكبرى ، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 - 1991 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن**

**= شرح العقيدة الطحاوية ، اسم المؤلف: ابن أبي العز الحنفي ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - 1391 ، الطبعة : الرابعة**

**= شعب الإيمان ، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الوفاة: 458 ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1410 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول**

**= شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الوفاة: 751 هـ ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1398 ، تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي**

**= صلاة الوتر ، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى : 294هـ) الوفاة: 294**

**= طريق الهجرتين وباب السعادتين ، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار ابن القيم - الدمام - 1414 - 1994 ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر**

**= فتح الباري شرح صحيح البخاري ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: 852 ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب**

**= فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن ، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي الوفاة: 1376ه ، دار النشر : دار ابن الجوزي - الدمام / السعودية - 1422هـ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر**

**= قواعد الفقه ، اسم المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الوفاة: 9999 ، دار النشر : الصدف ببلشرز - كراتشي - 1407 - 1986 ، الطبعة : الأولى**

**= كتاب الشفا(م) ، اسم المؤلف: القاضي عياض(م) الوفاة: 544**

**= كتاب العين 8 مجلدات ، اسم المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي**

**= كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الوفاة: 728 ، دار النشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي**

**= لسان العرب ، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى**

**= مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - 1393 - 1973 ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي**

**= مسند أبي داود الطيالسي ، اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي الوفاة: 204 ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - -**

**= مسند أبي يعلى ، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي الوفاة: 307 ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - 1404 - 1984 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد**

**= مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الوفاة: 241 ، دار النشر : مؤسسة قرطبة - مصر**

**= مسند الروياني ، اسم المؤلف: محمد بن هارون الروياني أبو بكر الوفاة: 307 ، دار النشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة - 1416 ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : أيمن علي أبو يماني**

**= مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت**

**فهرس العناوين**

**العنوان الصفحة**

**التمهيد ................................................... 1**

**التعريف .................................................. 2**

**معنى الاسم في حق الله تعالى .............................. 2
قاعدة في اسماء الله وصفاته ................................7**

**أسماء الله الحسنى الفقه والآثار......................... 10**

**القدوس اسم من اسماء الله الحسنى ................... 18**

**الاسـم (القـدوس ) مقرناً بـ (المَـلك( .............. 23
الفرق بين القدوس والسلام ............................ 25**

**آثار الإيمان باسم الله القدوس .......................... 25**

**أثر اسم القدوس على العبد .............................. 29**

**قداسةالصفات ............................................. 29
قداسةالأسماء .............................................. 31
قداسةالأقوال والأفعال ..................................... 34
أولاً : قداسة الأفعال ...................................... 35**

**ثانياً : قداسة الأقوال ..................................... 38
دعاء الله باسْمه القدوس ................................ 39
مما يقوله سبحانه بعد أن يُفني جميع المخلوقات**

**{ أنا القدوس } .......................................... 42**

**الدعاء في السجود بـ(سبوح قدوس ) ................. 43**

**الدعاءبعدالوتر بـ(سبحان الملك القدوس) .............. 43**

**علاج الوحشة الدعاء بـ ( سبحان الملك القدوس ) ... 44**

**ماذا ينادي منادي الصباح ............................... 45**

**القدس عبر التاريخ ....................................... 46
الخاتمة ..................................................... 51**

**ثبت المراجع ............................................ 52**

**فهرس العناوين ......................................... 59**

**القدوس**

**{ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ }**

**تأليف**

**د/ مسفر بن سعيد دماس الغامدي**

1. ***www.islamqa.com › ... › الأنترنت* سلسلة شرح اسماء الله الحسنى** [↑](#footnote-ref-1)
2. **لسان العرب ج6 ص168- 169** [↑](#footnote-ref-2)
3. **تفسير أسماء الله الحسنى ج 1 ص 30** [↑](#footnote-ref-3)
4. **لسان العرب ج6 ص170** [↑](#footnote-ref-4)
5. **العين ج5 ص73** [↑](#footnote-ref-5)
6. **الأسماء والصفات ج 1 ص 69** [↑](#footnote-ref-6)
7. **شفاء العليل ج 1 ص 179** [↑](#footnote-ref-7)
8. **الإبهاج ج 1 ص 10** [↑](#footnote-ref-8)
9. **المقصد الأسنى ج 1 ص 157ـ 159 بإختصار** [↑](#footnote-ref-9)
10. **المقصد الأسنى ج 1 ص 157ـ 159** [↑](#footnote-ref-10)
11. **بقلم: د. عبد العزيز آل عبد اللطيف ، موقع على الأنترنت بعنوان ( ياله من دين )** [↑](#footnote-ref-11)